

كتاب
التحرير

الطاف الأكبر

محمد بن سعد
كاتب الوافدي



أول تاريخ قوم للعرب

وب ردّ إلى راكي محمدا رَدّه إلى واصطنع عندي يدا

- قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، بحث باين ابن له في طلب إيل له ولم يبعث به في حاجة إلا نجح ، فما لبثنا أن جاء فضّه إليه ، وقال : لا أبعت بك في حاجة . قال : أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري ، حدثنا ابن عون عن ابن القبطية ، قال : كان النبي صلّتم مُسْرَضِعاً في بني سعد بن بكر . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا همام بن يحيى ، عن إسحاق بن عبد الله ، أن أم النبي صلّتم لما دلفعه إلى السعدية التي أرضعته قالت لها : احفظي ابني ، وأخبرتها بما رأت ، فمر بها اليهود فقالت : ألا تحدثوني عن ابني هذا ؟ فإني حملته كذا ، ووضعت كذا ، ورأيت كذا - كما وصفت أمه - قال : فقال بعضهم لبعض : اقتلوه ، فقالوا : أيتّم هو ؟ فقالت : لا ، وهذا أبوه وأنا أمه ، فقالوا : لو كان يتيمًا لقتلناه . قال : فذهبت به حليمة وقالت : كدت أخرب أداني . قال إسحاق : وكان له أخ رضيع ، قال : فجعل يقول له : أترى أنه يكون بعث ؟ فقال النبي صلّتم : أما والذي نفسي بيده لا تأخذ بيدك يوم القيامة ولأعرفنك . قال : فلما آمن بعد موت النبي صلّتم ، جعل يجلس فيبيكي ويقول : إنما أرجو أن يأخذ النبي عليه السلام بيدي يوم القيامة فأتجو . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّتم : أنا أعربكم ، أنا من قريش ، ولساني لسان بني سعد بن بكر . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا أسامة ابن زيد الليثي ، عن شيخ من بني سعد ، قال : قدمت حليمة بنت عبد الله على رسول الله صلّتم مكة ، وقد تزوج خديجة ، فتشكت جذب اليلاد وهلاك الماشية ، فكلم رسول الله صلّتم خديجة فيها ، فأعطتها أربعين شاة وبغيراً مَوْفَعاً للظئمة ، وانصرفت إلى أهلها . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير الهمداني ، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن المنكدر قال : استأذنت امرأة على النبي صلّتم قد كانت أرضعته ، فلما دخلت عليه قال : أي ، أي ، وعمد إلى رداءه فبسطه لها فقعدت عليه . قال : أخبرنا إبراهيم ابن شماس السمرقندي ، أخبرنا الفضل بن موسى السيناني ، عن عيسى بن فرقد ، عن عمر بن سعد ، قال : جاءت ظئر النبي إلى النبي صلّتم ، فبسطه لها رداءه ، وأدخل يده في ثيابها ووضعها على صدرها ، قال : وقضى حاجتها ،

- قال : فجاءت إلى أبي بكر ، فبسط لها رداءه وقال لها : دعي أضع يدي خارجاً من الثياب ، قال : ففعل وقضى لها حاجتها ، ثم جاءت إلى عمر ، ففعل مثل ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر عن الزهري ، وعن عبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة وغيرهم ، قالوا : قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيرة بعد ما قسم الغنائم ، وفي الوفد عم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أبو ثروان ، فقال يومئذ : يا رسول الله ، إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك ، وقد حضناك في حجورنا وأرضعناك بثدينا ، ولقد رأيتك مرضعاً فما رأيت مرضعاً خيراً منك ، ورأيتك طفلاً فما رأيت طفلاً خيراً منك ، ثم رأيتك شاباً فما رأيت شاباً خيراً منك . وقد تكلمت فيك خلال الخير ، ونحن مع ذلك أصلك وعشيرتك ، فامن علينا من الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدّمون . وقد قسم النبي صلى الله عليه وسلم السبي ، وجرت فيه السهمان ، وقدم عليه أربعة عشر رجلاً من هوازن مسلمين ، وجافوا بإسلام من وراءهم من قومهم ، وكان رأس القوم والمكلم أبو صرد زهير بن صرد ، فقال : يا رسول الله إنا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك ، يا رسول الله إنما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي هن يكفلنك ، ولو أنا ملحننا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر . ثم نزلنا من المشرك الذي نزل به ، رجونا عطفهما وعائدتهما ، وأنت خير المكفولين . ويقال إنه قال يومئذ أبو صرد : إنما في هذه الحظائر أخواتك وعماتك وخالاتك وبنات عمك وبنات خالاتك ، وأبعدهن قريب منك . بئى أنت وأبى إيهن حضنك في حجورهن وأرضعنك بثديهن وتورككن على أوراكن ، وأنت خير المكفولين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحسن الحديث أصدق ، وعندى من نرون من المسلمين ، أفأبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خيرتنا بين أحبابنا وأموالنا ، وما كنا لنعدل بالأحساب شيئاً ، فَرَدَّ علينا أبناؤنا ونساؤنا .
- ٢٥ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما ما لي ولبى عبد المطلب فهو لكم . وأسأل لكم الناس ، فإذا صليت بالناس الظهر فقولوا : نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله ، فإني سأقول لكم ما كان لي ولبى عبد المطلب فهو لكم ، وسأطلب لكم إلى الناس . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، قاموا فتكلموا

بالذي قال لهم رسول الله صلّم ، فرد عليهم رسول الله صلّم ما كان له ولبي عبد المطلب ، ورد المهاجرون ورد الأنصار ، وسأل لهم قبائل العرب ، فاتفقوا على قول واحد بتسليمهم ورضاهم ودفع ما كان في أيديهم من السبي ، إلا قوماً مسكوا عما في أيديهم ، فأعطاهم إيلاً عوضاً من ذلك .

ذكر وفاة أئمة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم

- ٥ قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري ، قال : وحدثنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم ، قال : وحدثنا هاشم بن عاصم الأسلمي عن أبيه ، عن ابن عباس - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : كان رسول الله صلّم مع أمه آمنة بنت وهب ، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدى بن النجار بالمدينة نزورهم به ، ومعه أم أمّن تحضنه وهم على بعيرين ، فنزلت به في دار النابغة ، فأقامت به عندهم شهراً ، فكان رسول الله صلّم يذكر أمسوراً كانت في مقامه ذلك : لما نظر إلى أطم بني عدى بن النجار عرفه وقال : كنت لألاعب أئيمسة (جارية من الأنصار) على هذا الأطم ، وكنت مع غلمان من أخوالي نظير طائرأ كان يقع عليه ، ونظر إلى الدار فقال : ههنا نزلت في أمي ، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب ، وأحسنتم العموم في بشر بني عدى بن النجار . وكان قوم من اليهود يختفون ينظرون إليه ، فقالت أم أمّن : فسمعت أحدهم يقول : هونى هذه الأمة ، وهذه دار هجرته ، فوعيت ذلك كله من كلامه ، ثم رجعت به أمه إلى مكة ، فلما كانوا بالأبواء توفيت آمنة بنت وهب ، فقبرها هناك ، فرجعت به أم أيمن على البعيرين اللذين قنموا عليهما إلى مكة - وكانت تحضنه مع أمه ، ثم بعد أن ماتت - فلما مر رسول الله صلّم في عمرة الحديبية بالأبواء قال : إن الله قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه . فأتاه رسول الله صلّم فأصلحه ، وبكى عنده ، وبكى المسلمون لبيكاء رسول الله صلّم ، فقبيل له فقال : أدركني رحمته ٢٥ فبكيت . قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان ، حدثنا شريك ابن عبد الله ، عن سيبك بن حرب ، عن القاسم ، قال : استأذن النبي صلّم

في زيارة قبر أمه فأذن له ، فسأل المغيرة لها فأبى عليه . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة أبو عامر السوائي ، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري ، عن علقمة ابن مرثد ، عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : لما فتح رسول الله صلعم مكة أتى جذم قبر فجلس إليه ، وجلس الناس حوله ، فجعل كهيفة المخاطب ، ثم قام وهو يبكي ، فاستقبله عمر - وكان من أجبر الناس عليه - فقال : بلأى أنت وأبى يارسول الله ، ما الذي أبكاك ؟ فقال : هذا قبر أمي ، سألت ربي الزيارة فأذن لي ، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي ، فلذكرتها فرقت فبكيت ، فلم ير يوماً كان أكثر باكية من يومئذ . قال ابن سعد : وهذا غلط ، وليس قبرها بمكة وقبرها بالأبواء .

١٥ ذكر ضم عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أمه ، وذكر وفاة عبد المطلب ووصية أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد ابن حمزة بن عبد الله ، قال : وحدثنا هاشم بن عاصم الأسلمي ، عن المنذر ابن جهم ، قال : وحدثنا معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن أبي الحويرث ، قال : وحدثنا ابن أبي سبرة ، عن سليمان بن سحيم ، عن نافع بن جبير - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : كان رسول الله صلعم يكون مع أمه آمنة بنت وهب ، فلما توفيت قبضه إليه جدّه عبد المطلب ، وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده ، وكان يقربه منه ويدنيه ، ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام ، وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك : دعوا ابني إنه ليؤنس ملكاً . وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب : احتفظ به فإننا لم نر قدماً أشبه بالقدم التي في المقام منه ، فقال عبد المطلب لأبي طالب : اسمع ما يقول هؤلاء ، فكان أبو طالب يحتفظ به . وقال عبد المطلب لأُمّ أُمّ - ٢٥ وكانت تحض رسول الله صلعم - : يا بركة لا تغضبي عن ابني ، فإنني وجدته مع غلمان قريباً من السدرة ، وإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني هذا بي هذه الأمة . وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال : على بابي ، فيؤتي به

إليه ، فلما حضرت عبد المطلب الوفاة ، أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله صلّتم وحياته . ولما نزل بعبد المطلب الوفاة قال لبناته : ابكينني وأنا أسمع ، فبكته كل واحدة منهن بشعر ، فلما سمع قول أميمة - وقد أمسك لسانه - جعل يحرك رأسه ، أي قد صدقت وقد كنت كذلك ، وهو قولها : [المتقارب]

- ٥ أَعْيَنِي جُوداً بِلَمْعِ دُرٍّ عَلَى طَيْبِ الْخِيَمِ وَالْمَتَصَرِّ
عَلَى مَا جَدَّ الْجَدُّ وَارَى الزُّنَادِ جَمِيلِ الْحَيَا عَظِيمِ الْخَطَرِ
عَلَى شِبْهِةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخِرِ
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمِّ الْفَخْرِ
لَهُ فَضْلٌ مَجْدٌ عَلَى قُوِّهِ مَبِينٌ يُلُوحُ كَضْوَى الْقَمَرِ
١٠ أَنْتَهُ الْمَسَايَا فَلَمْ تَشْوَهِ بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرِ

قال : ومات عبد المطلب فدفن بالحجون ، وهو يومئذ ابن اثنين وثمانين سنة ، ويقال ابن مائة وعشر سنين . وسئل رسول الله صلّتم : أنذكر موت عبد المطلب ؟ قال : نعم ، أنا يومئذ ابن ثمانين سنين . قالت أم أُمّ : رأيت رسول الله صلّتم يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه ، قال : مات عبد المطلب بن هاتم قبل الفجار ، ١٥ وهو ابن عشرين ومائة سنة .

ذكر أبي طالب وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وخروجه معه إلى الشام في المرة الأولى

- قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسدي ، أخبرنا معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن سجاهد ، قال : وحدثنا معاذ بن محمد الأنصاري ، عن عطاء ، عن ٢٠ ابن عباس ، قال : وحدثنا محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صلّتم إليه ، فكان يكون معه ، وكان أبو طالب لا مال له ، وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده ، وكان لا ينام إلا إلى جنبه ، ويخرج فيخرج معه ، وصب به أبو طالب صباية لم ٢٥ يصب مثلها بشيء قط . وكان يخصه بالطعام ، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا ، وإذا أكل معهم رسول الله صلّتم تسبعوا ،

- فكان إذا أراد أن يغنيهم قال : كما أنتم حتى يحضر ابني ، فيأتني رسول الله صلّم فيأكل معهم ، فكانوا يُفضلون من طعامهم ، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا ، فيقول أبو طالب : إنك لمبارك . وكان الصبيان يصبحون رمضا شعثا ، ويصبح رسول الله صلّم دهيना كحلا . قال : أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري ، حدثنا ابن عون عن ابن القبطية ، قال : كان أبو طالب توضع له وسادة بالبطحاء مثنية يتكئ عليها ، فجاء النبي صلّم فبسطها ثم استلقى عليها ، قال : فجاء أبو طالب فأراد أن يتكئ عليها فسأل عنها ، فقالوا أخذها ابن أخيك ، فقال : وجلس البطحاء إن ابن أخى هذا ليُحسِن بنعيم . قال : أخبرنا عثمان ابن عمر بن فارس البصري ، حدثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد ، قال : كان أبو طالب تلقى له وسادة يقعد عليها ، فجاء النبي صلّم وهو غلام فقعد عليها ، فقال أبو طالب : وإله ربيعة إن ابن أخى ليحسن بنعيم . قال : أخبرنا خالد بن خدّاش ، حدثنا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن أبي مجاز ، أن عبد المطلب - أو أبا طالب ، شك خالد - قال : لما مات عبد الله عطف على محمد عليه السلام - قال : فكان لا يسافر سَفْراً إلا كان معه فيه ، وإنه توجه نحو الشام فنزل منزله ، فأتاه فيه راهب فقال : إن فيكم رجلاً صالحاً ، فقال : إن فينا من يقرى الضيف ، ويفك الأسير ، ويفعل المعروف - أو نحواً من هذا - ثم قال : إن فيكم رجلاً صالحاً ، ثم قال : أين أبو هذا الغلام ؟ قال : فقال : هاتئنا وليه - أو قيل هذا وليه - قال : احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام ، إن اليهود حُسد ، وإني أخشاهم عليه ، قال : ما أنت تقول ذلك ، ولكن الله يقول ، فردّه ، قال : اللهم إني أستودعك محمداً ، ثم إنه مات . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، قالوا : لما بلغ رسول الله صلّم اثنتي عشرة سنة ، خرج به أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ، ونزلوا بالراهب بَحيرا ، فقال لأبي طالب في النبي صلّم ما قال ، وأمره أن يحتفظ به ، فردّه أبو طالب معه إلى مكة . وشب رسول الله صلّم مع أبي طالب يكلّؤه الله ، ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعايها لما يريد به من كرامته ، وهو على دين قومه ، حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مُروعة ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم مخالطة ، وأحسنهم حواراً ، وأعظمهم

حلما وإمانة ، وأصدقهم حديثا ، وأبعدهم من الفحش والأذى ، وما رُئى نلاحيا ولا مغارياً أحداً ، حتى ساء فومه الأمين لما جمع الله له من الأمور الصالحة فيه . فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين ، وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه ، قال : كان اسم أبي طالب عبد مناف ، وكان له من الولد طالب ٥ ابن أبي طالب ، وكان أكبر ولده ، وكان المشركون أخرجوه وسائر بني هاشم إلى بدر كرها ، فخرج طالب وهو يقول : [الرجز]

اللهم إما يعزّون طالب في مقب من هذه المقائب

فليكن المعلوم غير الغالب وليكن المعلوم غير السالب

قال : فلما اهزموا لم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ، ولا رجع إلى مكة ولا ١٠ يدري ما حاله ، وليس له عقب . وعقيل بن أبي طالب - ويكنى أبا يزيد - وكان بينه وبين طالب في السن عشر سنين ، وكان عالماً بنسب قريش . وجعفر ابن أبي طالب ، وكان بينه وبين عقيل في السن عشر سنين ، وهو قديم الاسلام من مهاجرة الحبشة ، وقتل يوم مؤتة شهيداً ، وهو ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء . وعلى بن أبي طالب ، وكان بينه وبين جعفر في ١٥ السن عشر سنين . وأم هانئ بنت أبي طالب ، واسمها هند ، وجمانة بنت أبي طالب ، وريطة بنت أبي طالب ، قال : وقال بعضهم : وأسما بنت أبي طالب ، وأهمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . وطلحي بن أبي طالب ، وأمه علة ، وأخوه لأمه الخوثرث بن أبي ذباب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم بن مرة . قال : أخبرنا ٢٠

محمد بن عمر بن واقد ، قال : حدثني عمر بن راشد ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب عن أبيه ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاءه رسول الله صلّم فوجد عنده عبد الله بن أبي أمية وأبا جهل بن هشام ، فقال رسول الله صلّم : يا عم ، قل لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ! فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة ٢٥ عبد المطلب ؟ قال : ولم يزل رسول الله صلّم يعرضها عليه ويقول : يا عم ، قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله ، ويقولان : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ قال آخر كلمة تكلم بها : أنا على ملة عبد المطلب ، ثم

- مات ؛ فقال رسول الله صلعم : لأستغفرنَّ لك ما لم أنه ، فاستغفر له رسول الله صلعم بعد موته حتى نزلت هذه الآية « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ » . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، وحديثي محمد بن عبد الله
- ابن أخي الزهري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صمير العنزي ، قال : قال أبو طالب : يا ابن أخي ، والله لولا رهبة أن تقول قريش دهرقي الجزع ، فيكون سبة عليك وعلى بني أبيك ، لفعلت الذي تقول ، وأقررت عينك بها لما أرى من شكرك ووجدك في نصيحتك لي . ثم إن أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره ،
- ١٠ فاتبعوه وأعينوه ترشدوا ؛ فقال رسول الله صلعم : أنأمرهم بها وتدعها لنفسك ؟ فقال أبو طالب : أما إنك لو سألتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على الذي تقول ، ولكني أكره أن أجزع عند الموت ، فترى قريش أتى أخذتها جزعا ورددها في صحتي . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا ابن جريج وسفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي سعيد أو عن ابن عمر ،
- ١٥ قال : نزلت « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ » في أبي طالب . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حديثي الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عباس في قوله : « وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ » قال : نزلت في أبي طالب ، ينهى عن أذى رسول الله أن يؤذى ، وينأى أن يدخل في الإسلام . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حديثي معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي
- ٢٠ رافع ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : أخبرت رسول الله صلعم موت أبي طالب ، فبكى ثم قال : اذهب فاغسله وكفنه وواره ، غفر الله له ورحمه ، قال : ففعلت ، قال : وجعل رسول الله صلعم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته ، حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ » . قال علي : وأمرني رسول الله صلعم فاغتسلت . قال : أخبرنا
- ٢٥ سفيان بن عيينة عن عمرو ، قال : لما مات أبو طالب قال له رسول الله صلعم : رحمك الله وغفر لك ، لا أزال أستغفر لك حتى ينهائي الله ؛ قال : ماخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم شركون ، فأُنزل الله « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ » . قال :

- أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية
ابن كعب ، عن علي ، قال : أتيت النبي صلّتم فقلت : إن عملك الشيع
الضال قد مات - يعني أباه - قال : اذهب فواره ، ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني ،
فأتيت فقلت له ، فأمرني فاختصمت ، ثم دعا لي بدعوات ما يمرق ما عرض
• من شيء . أخبرنا عثمان بن مسلم ، وهشام بن عبد الملك أبو
الوليد الطيالسي ، قالوا : حدثنا أبو عوانة ، حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله
ابن الحارث بن نوفل ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال : قلت لرسول الله :
هل نفعت أبا طالب بشيء ، فإنه قد كان يحوطك ويغضب لك ، قال : نعم ، وهو
في ضحاح من النار ، ولولا ذلك لكان في الدرك الأسفل من النار .
- أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ،
عن ابن شهاب ، أن علي بن الحسين أخبره أن أبا طالب توفي في عهد
رسول الله عليه السلام ، فلم يرثه جعفر ولا علي ، وورثه طالب وعقيل ، وذلك
بأنه لا يرث المسلم الكافر ، ولا يرث الكافر المسلم . قال : أخبرنا خالد
ابن مخلد البجلي ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، قال : حدثني هشام بن
عروة عن أبيه ، قال : ما زالوا كافئين عنه حتى مات أبو طالب ، يعني قريشاً •
عن النبي عليه السلام . قال : أخبرنا عثمان بن مسلم ، حدثنا حماد بن
مسلمة عن ثابت ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، قال : قال العباس :
يا رسول الله ، أترجو لأبي طالب ؟ قال : كل الخير أرجو من ربي . قال : أخبرنا
محمّد بن عمار الأسلمي ، قال : توفي أبو طالب للنصف من شوال في السنة
العاشر من حين نبي رسول الله صلّتم ، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة ، •
وتوفيت خديجة بعده شهر وخمسة أيام ، وهي يومئذ بنت خمس وستين
سنة ، فاجتمعت على رسول الله صلّتم مصيبتان : موت خديجة بنت خويلد ،
وموت أبي طالب عنه .

ذكر دعية رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهم بمكة

- قال : أخبرنا عبد الله بن نمير الهمداني ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن
كيسان ، عن عبيد بن عمير ، قال : قال رسول الله صلّتم : ما من نبي إلا
قد رعى الفهم ، قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا . قال : أخبرنا سويد

ابن سعيد ، وأحمد بن محمد الأزرق المكي ، قال : حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن الماص القرشي ، عن جده سعيد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّم : ما بعث الله نبيا إلا راعى الغنم ، قال له أصحابه : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا رعيتهما لأهل مكة بالقراريط . قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي ، ومحمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا يسع ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : مروا على النبي صلّم بثمر الأراك ، فقال رسول الله صلّم : عليكم بما أسود منه فإني كنت أجنبه إذ أنا راعى الغنم ، قالوا : يا رسول الله ، ورعيتهما ؟ قال : نعم ، وما من نبي إلا قدرعاهما . قال : أخبرنا عمر بن عمر بن فارس ، أخبرنا يونس بن ١٠ يزيد ، عن الزهري ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا مع النبي صلّم نجني الكباث ، فقال : عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه ، فإني كنت أجنبه إذ كنت راعى الغنم ، قلنا : وكنت ترعى الغنم يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وما من نبي إلا قدرعاهما . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق قال : كان بين أصحاب الغنم وبين أصحاب الإبل تنازع ، فاستطال عليهم ١٥ أصحاب الإبل ، قال : فبلغنا - والله أعلم - أن النبي صلّم قال : بعث موسى وهو راعى غنم ، وبعث داود وهو راعى غنم ، وبعث وأنا أراعى غنم أهلي بأجياد .

ذكر حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم حرب الفجار

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثني الضحاك بن هبة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، قال : ٢٠ وأخبرني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه ، قال : وحدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن يعقوب بن عتبة الأنصري ، قال : وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني ببعض هذا الحديث ، قالوا : كان سبب حرب الفجار أن النعمان ابن المنذر بعث بلطيمة له إلى سوق عكاظ للتجارة ، وأجارها له الرحّال عروة بن عتبة بن جابر بن كلاب ، فنزلوا على ماء يقال له أواره ، فوثب ٢٥ البراء بن قيس - أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان خليعاً - على عروة فقتله ، وهرب إلى خيبر فاستخفى بها ، ولقي بشر بن أبي خازم الأسدي الشاعر فأنشبهه الخبر ، وأمره أن يعلم ذلك عبد الله بن جدعان

وهشام بن المغيرة وحرب بن أمية ونوفل بن معاوية الليلي وبلعاء بن قيس ، فوأي عكاظاً فأخبرهم ، فخرجوا موائلين منكشفين إلى الحرم . وبلغ قيساً الخبر آخر ذلك اليوم ، فقال أبو براء : ما كنا من قريش إلا في خدعة ، فخرجوا في آثارهم ، فأدركوهم وقد دخلوا الحرم ، فناداهم رجل من بني عامر يقال له الأدرم ابن شبيب بأعلى صوته : إن معاد ما بيننا وبينكم هذه الليالي من قابل ، • وإنما لا نقتل في جمع ، وقال : [البسيط]

لقد وعدنا قريشاً وهي كارهة بأن تجيء إلى ضرب رعايل

قال : ولم تقم تلك السنة سوق عكاظ ، قال : فمكثت قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزاعة ، ومن لحق بهم من الأحابيش - وهم الحارث بن عبد مناة ابن كنانة ، وعُضَلُ والقارة وديش والمصطلق من خزاعة ، لحقهم بلحارث بن ١٠ عبد مناة - سنة يتأهبون لهذه الحرب ، وتأممت قيس عيلان ثم حضروا من قابل ، وروؤساء قريش : عبد الله بن جدعان ، وهشام بن المغيرة ، وحرب بن أمية ، وأبو أحيحة سعيد بن العاص ، وعتبة بن ربيعة ، والعاص بن وائل ، ومعمر ابن حبيب الجمحي ، وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وخرجوا متساندين ، ويقال بل أمرهم إلى عبد الله بن جدعان . وكان ١٥ في قيس : أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ، وسبيع بن ربيعة بن معاوية [النصرى ، وثريد بن الصمة ، ومسعود بن معتب الثقفي ، وأبو عروة بن مسعود ، وعوف بن أبي حارثة المري ، وعباس بن رعل السلمي ، وهؤلاء الرؤساء والقادة - ويقال بل كان أمرهم جميعاً إلى أبي براء ، وكانت الراية بيده وهو مسوئ صفرهم - فالتقوا ، فكانت الدبرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ومن ضوى ٢٠ إليهم ، ثم صارت الدبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس ، فقتلوهم قتلاً ذريعاً ، حتى نادى عتبة بن ربيعة يومئذ - وإنه لشاب ما كملت له ثلاثون سنة - إلى الصلح ، فاصطحلوا على أن علوا القتلى ، وودت قريش لقيس ما قتلت فضلاً عن قتالهم ، ووضعت الحرب أوزارها ، فانصرفت قريش وقيس . قال رسول الله صلّم - وذكر الفجار - فقال : قد حضرته مع عموقي ، ورميت فيه ٢٥ بأسهم ، وما أحب أني لم أكن فعلت ، فكان يوم حضر ابن عشرين سنة ، وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني الضحاك بن عمار ، عن عبد الله بن عروة ، عن حكيم بن حزام ،

قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفجار قد حضره . قال محمد بن عمر : وقالت العرب في الفجار أشعاراً كثيرة .

ذكر حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الفضول

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا الضحاك بن عثمان ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير ، عن أبيه قال : سمعت حكيماً من حزام يقول : كان حلف الفضول مُنصرف قريش من الفجار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن عشرين سنة . قال : قال محمد بن عمر : وأخبرني غير الضحاك قال : كان الفجار في شوال وهذا الحلف في ذي القعدة ، وكان أشرف حلف كان قط . وأول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، فاجتمع بنو هاشم وذهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان ، فصنع لهم طعاماً ، فقاموا وقاموا بالله القاتل ، لتكون مع المظلوم حتى يؤدي إليه حقه ما بلى بحر صوفة ، وفي التماسي في العاش ، فسيت قريش ذلك الحلف حلف الفضول . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عبد الرحمن بن أضر ، عن جبير بن مطعم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحب أن لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر التيم ، وأني أغدر به هاشم وذهرة وتيم ، تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم ما بلى بحر صوفة ، ولو دعيت به لأجبت ، وهو حلف الفضول . قال : محمد بن عمر : ولا نعلم أحداً سبق بي هاشم هذا الحلف .

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام في المرة الثانية

٢٠ قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا موسى بن شبعة ، عن حميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك ، عن أم سعد بنت محمد بن الربيع ، عن نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية ، قالت : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ، قال له أبو طالب : أنا رجل لا مالي لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وهذه غير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام ، وبجيلة ٢٥ بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في غيراتها ، فلو جئتها ففرقت نفسك عليها لأسرعت إليك . وبلغ خديجة ما كان من معاورة عمه له ، فأرسلت إليه

- في ذلك، وقالت له : أنا أعطيك ضعف ما أعطى رجلاً من قومك . قال :
- أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثني أبو الليخ عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : قال أبو طالب : يا ابن أخ ، قد بلغني أن خديجة استأجرت فلاناً ببيكرين ، ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته ، فهل لك أن نكلّمها ؟ قال : ما أحببت ، فخرج إليها فقال : هل لك باخديجة أن تستأجري •
- محمدًا ، فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً ببيكرين ، ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار ؟ قال : فقالت خديجة : لو سألت ذاك لبئس بغيض فعلنا ، فكيف وقد سألت لحبيب قريب ؟ قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا موسى بن شيبه ، عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك ، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع ، عن نفيسة بنت منية ، قالت : قال أبو طالب : هذا رزق • قد ساقه الله إليك . فخرج مع غلامها ميسرة ، وجعل عمومته يوصون به أهل العير ، حتى قدما بصري من الشام ، فنزلا في ظل شجرة ، فقال نسطور الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط . إلا نبي ، ثم قال لميسرة : أئى عينيه حمرة ؟ قال : نعم لا تفارقه ، قال : هو نبي ، وهو آخر الأنبياء . ثم باع سلخته ، فوقع بينه وبين رجل تلاح ، فقال له : احلف باللات والعزى ، فقال رسول الله صلّم : ما •
- حلفت بهما قط ، وإنى لأتسّر فأعرض عنهما ، فقال الرجل : القول قولك ، ثم قال لميسرة : هذا والله نبي تجلده أجبارنا منعتاً في كتبهم . وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة ، واشتد الحر ، يرى ملكين يظللان رسول الله صلّم من الشمس ، فوعى ذلك كله ميسرة ، وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة ، فكان كأنه عبد له . وباعوا تجارتهم ، وربحوا ضعف ما كانوا يربحون ، فلما رجعوا فكانوا بمرّ الظهران ، قال ميسرة : يا محمد ، انطلق إلى خديجة فأنبئها بما صنع الله لها على وجهك ، فإنها تعرف لك ذلك . فتقدم رسول الله حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة ، وخديجة في عليّة لها ، فرأت رسول الله صلّم وهو على بعيره وملكان يظللان عليه ، فأرته تساعدها فعجبن لذلك ، ودخل عليها رسول الله صلّم ، فخبّرها بما ربحوا في وجههم ، فسرت بذلك ، فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت ، فقال ميسرة : قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام ، وأخبرها بما قال الراهب نسطور ، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع . وقدم رسول الله صلّم يتجارتها . فربحت ضعف ما كانت تربح ، وأضعت له ضعف ما سحت له .

ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد

- قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا موسى بن نسيبة ، عن عُميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك ، عن أم مسعد بنت مسعد بن الربيع ، عن نفيسة بنت منية ، قالت : كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، امرأة حازمة جَلْدَة شريفة ، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير ، وهي يومئذ أوسط قريش سبياً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك ، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال ، فأرسلني ديسياً إلى محمد بعد أن رجع في غيرها من الشام ، فقلت : يا محمد ما يمنعك أن تزوج ؟ فقال : ما يبدي ما أتزوج به ، قلت : فإن كفيت ذلك ، ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ، ألا تجيب ؟ قال : فمن هي ؟ قلت : خديجة ، قال : وكيف لي بذلك ؟ قالت قلت : علي ، قال : فأننا أفضل ، فذهبت فأخبرتها ، فأرسلت إليه أن اتت لساعة كذا وكذا ، وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها فحضر ، ودخل رسول الله صلّم في عموته فزوجه أحدهم ، فقال عمرو بن أسد : هذا البُصع لا يُقرع أنفه . وتزوجها رسول الله صلّم
- ١٥ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة ، ولدت قبل القيل بخمس عشرة سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد ابن عبد الله بن مسلم ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم وعن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة وعن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قالوا : إن عمها
- ٢٠ عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلّم ، وإن أباه مات قبل الفجار . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، قال : أخبرني أبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : زوج عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي خديجة بنت خويلد النبي صلّم ، وهو يومئذ شيخ كبير لم يبق للأسد لصلبه يومئذ غيره ، ولم يلد عمرو بن أسد شيئاً . قال : أخبرنا خالد
- ٢٥ ابن خلدش بن عجلان ، حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يذكر أن أبا مجلز حدث : أن خديجة قالت لأختها انطلقى إلى محمد فاذكريني له - أو كما قالت - وأن أختها جاءت فأجابها بما شاء الله ، وأنهم تواطؤوا على أن

يتزوجها رسول الله صلّتم ، وأن أبا خليجة سُقِيَ من الخمر حتى أخذت فيه ، ثم دعا محمداً فزوجه . قال : وُسُنْتُ على الشيخ حلة ، فلما صحا قال : ما هذه الحلة ؟ قالوا : كساكها خَتْنُكَ محمد ، فغضب وأخذ السلاح ، وأخذ بنو هاشم السلاح وقالوا : ما كانت لنا فيكم رعية ، ثم إنهم اصطَلَحُوا بعد ذلك : قال : أخبرنا محمد بن عمر ، بغير هذا الاستناد ، أن خليجة سقت أباهَا الخمر حتى ثُمِلَ ، ونحرت بقرة ، وخطّقت بخلوق وألبسته حلة جبرة ، فلما صحا قال : ما هذا العقير ؟ وما هذا العبير ؟ وما هذا الجبر ؟ قالت : زوّجني محمداً قال : ما فعلت ، أنا أفعل هذا وقد خطبتك أكابر قريش فلم أفعل ! قال : وقال محمد بن عمر : فهذا كله عندنا غلط ، ووهل ، والثبت عندنا المحفوظ عن أهل العلم ، أن أباها خويلد بن أسد مات قبيل الفجار ، وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلّتم .

ذكر اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسميتهم

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلي عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان أول من ولد لرسول الله صلّتم بمكة قبل النبوة القاسم - وبه كان يكنى - ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ١٥ ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسمى الطيب ، والظاهر ؛ وأهمهم جميعاً خليجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأُمها فاطمة بنت زائدة ابن الأصم بن هرم بن ربيعة بن حُجْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر ابن لؤي . فكان أول من مات من ولده القاسم ، ثم مات عبد الله بمكة ، فقال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولده فهو أبتر ، فأنزل الله تبارك وتعالى ٢٠ «إِنْ شَاءَ تِلْكَ هِيَ الْآبَتُ» . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمرو بن سلمة الهذلي بن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، قال : مات القاسم وهو ابن سنتين . قال : وقال محمد بن عمر : وكانت سلمى ، مولاة صفية بنت عبد المطلب ، تقبّل خليجة في ولادها ، وكانت تعقّ عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة ، وكان بين كل ولدين لها سنة ، وكانت ٢٥ تسترضع لهم ، وتعدّ ذلك قبل ولادها .

ذكر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

- قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحُدَيْبِيَّةِ ، في ذي القعدة سنة ست من الهجرة ، بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ، وكتب معه إليه كتابا يدعو فيه إلى الاسلام ، فلما قرأ الكتاب قال له خبراً ، وأخذ الكتاب ، فكان مختوماً ، فجعله في حق من عاج وختم عليه ، ودفعه إلى جارية له ، وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم حواريه كتابه ولم يُسلم ، وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية وأختها سيرين وحمارة يعفور وبعثته ذُلْدُل ، وكانت بيضاء ، ولم يك في العرب يومئذ غيرها . قال محمد بن عمر :
- ١٠ وأخبرني أبو سعيد - رجل من أهل العلم - قال : كانت مارية من حَفَن من كورة أنصنا . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب عارية القبطية ، وكانت بيضاء جعدة جميلة ، فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأختها على أم سليم بنت ملحان ، فدخل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الإسلام فأسلمتا ، فوطئ مارية بالملك ، وحولها إلى مال له بالعالية ، كان من أموال بني النضير . فكانت فيه في الصيف وفي خرافة النخل ، فكان يأتيها هناك ، وكانت حسنة الدين ، ووجب أختها سيرين لحسان بن ثابت الشاعر ، فولدت له عبد الرحمن ، وولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما ، فسماه إبراهيم ، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة يوم سابعه ،
- ٢٠ وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين ، وأمر بشعره ففُقِن في الأرض ، وسماه إبراهيم . وكانت قابِلَتُها سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فخرحت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته بأنها قد ولدت غلاما ، فجاء أبو رافع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره ، فوهب له عبداً ، وغار نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتد عليهن حين رُزِق منها الولد . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ابن
- ٢٥ أبي سيرة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبي جعفر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب مارية ، وكانت قد ثقلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرن عليها ولا مثل عائشة . قال محمد بن عمر : وولدت في ذي الحجة سنة ثمان من

- الهجرة : قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، قال : لما وُلد إبراهيم جاء جبريل إلى رسول الله صلّتم فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم . قال : وأخبرنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن يونس بن عُبيد ، عن أنس بن مالك ، قال : خرج علينا رسول الله صلّتم حين أصبح ، فقال : إنه وُلد لي الليلة غلام ، وإنّ سمّيته باسم أبي إبراهيم . قال : أخبرنا شيبان بن سوار ، حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلّتم : إنه وُلد لي البارحة غلام ، فسمّيته باسم أبي إبراهيم . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي سبرة ، عن حسين بن عبد الله بن عُبيد الله ابن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّتم لما وُلدت أم إبراهيم إبراهيم : أعنت أم إبراهيم ولها . قال : أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنا يعقوب بن محمد بن أبي بصرة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بصرة ، قال : لما ولد إبراهيم تنافست فيه نساة الأنصار أيتهن ترضعه ، فدفعه رسول الله صلّتم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خديش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وزوجها البراء ١٥ ابن أوس بن خالد بن الجعد بن صوف بن ميسلون بن عمرو بن غنم بن عدى بن النجار ، فكانت ترضعه ، وكان يكون عند أبيه في بني النجار ، وبقي رسول الله صلّتم أم بردة فيقبل عندها ويؤتي بإبراهيم . قال : أخبرنا عفان ابن مسلم ، قال : حدثني سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني ، حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّتم : ولد لي الليلة غلام فسمّيته بأبي إبراهيم . قال : ٢٠ ثم دفعه إلى أم سيف ، امرأة قَيْنٍ بالمدينة يقال له أبو سيف ، فانطلق رسول الله صلّتم وتبعته حتى انتهت إلى أبي سيف ، وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخاناً ، فأسرعت في المشي بين يدي رسول الله صلّتم حتى انتهت إلى أبي سيف ، فقلت : يا أبا سيف أسسك ، جاء رسول الله صلّتم ، فأسسك ودعا رسول الله صلّتم بالصبي فضمه إليه ، وقال ما شاء الله أن يقول . قال : ٢٥ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي بن عليّة ، عن أيوب ، عن عمرو بن سعيد ، عن أنس بن مالك ، قال : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله صلّتم ، كان إبراهيم مسترضعاً له في حواري المدينة ، فكان يأتيه ونجى

معه ، فيدخل البيت وإنه لَيُدْخَن . قال : وكان ظئره قَيْنَا فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ ، قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة قالت : لما وُلِدَ إبراهيم جاء به رسول الله ، صلّم ، إلى فقال : انْظُرِي إِلَى شَبْهِهِ بِي ، فقلت : ما أَرَى شَبْهًا ! فقال رسول الله ، صلّم : أَلَا تَرَيْنِ إِلَى ٥ بِياضِهِ وَلَحْمِهِ ؟ فقلت : إِنَّهُ مِنْ قَصِيرٍ عَلَيْهِ اللَّقَاحُ أبيضٌ وَصِن . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة عن النبي ، عليه الصلاة والسلام ، مثله إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ مَنْ سَقَى الْبَنَانَ الضَّائِلَ سَمِينٌ وَأَبْيَضٌ . قال : قال محمد بن عمر : وكانت لرسول الله ، صلّم ، قطعة غنم تروح عليه ولبن ١٠ لقاح له ، فكان جسمه وجسم أمه مارية حسنا . قال : أخبرنا مسفيان بن عُيَيْنَةَ عن ابن أبي حُسين عن مكحول قال : دخل رسول الله ، صلّم ، وهو معتمد على عبد الرحمن بن عوف وإبراهيم بجود بنفسه ، فلما مات دعت عينا رسول الله ، صلّم ، فقال له عبد الرحمن : أَى رسول الله ، هذا الذي تنهى الناس عنه ! مَن يَرْكُ الْمُسْلِمُونَ تَبْكِي بِيَكُوا ، قال : فلما شَرِيتُ عَنْهُ عَثَرْتُهُ قَالَ : ١٥ إِنَّمَا هَذَا رُحِمٌ وَإِنْ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ ، إِنَّمَا تَنْهَى النَّاسَ عَنِ النَّيَاحَةِ وَأَنْ يُنْدَبَ الرَّجُلُ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنَّهُ وَعَدَ جَامِعٌ وَسَبِيلٌ مَثْنَاءُ ، وَأَنْ آخِرَنَا لِأَجْلِ يَأُولُنَا ، لَوَجَدْنَا عَلَيْهِ وَجْدًا غَيْرَ هَذَا ، وَإِنَّا عَلَيْهِ لَمَحْزُونُونَ تَلْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسَخِّطُ الرَّبَّ ، وَفَضَّلَ رِضَاعُهُ فِي الْجَنَّةِ . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير الهمداني والنضر بن إسماعيل ٢٥ أبو المغيرة قالوا : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبلى ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : أخذ رسول الله ، صلّم بيدي ، فانطلق بي إلى النخل الذي فيه إبراهيم ، فوضعه في حجره وهو يجود بنفسه ، فذرفت عيناه ، فقلت له : أَتَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوَلَمْ تَنْهَ عَنْ الْبَكَاءِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّسُوحِ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَتَيْنِ ، صَوْتُ عِنْدَ ٢٥ زَيْعَةٍ ، لَهُوَ وَلَيْبٌ وَمَزَامِيرُ شَيْطَانٍ ، وَصَوْتُ عِنْدَ مُصِيبَةِ خُمْشٍ وَجْهِهِ وَشَقُّ جُيُوبٍ وَرَنَّةُ شَيْطَانٍ ، قَالَ : قال عبد الله بن نمير في حُلبية : إِنَّمَا هَذَا رَحْمَةٌ وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ . يَا إِبْرَاهِيمُ لَوْلَا أَنَّهُ أَمَرَ حَقٌّ وَوَعَدَ صَادِقٌ ، وَأَنَّهُمَا سَبِيلٌ مَثْنَاءُ وَأَنْ أَخْرَانَا سَتَلَحَقَ أَوْلَانَا لَحَزْنَا عَلَيْكَ حَزْنَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا

- وإننا بك لمحزونون ، تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يَسْخَطُ الربَّ عز وجل . قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا محمد بن راشد ، عن مكحول ، أن رسول الله صلَّم دخل على ابنه إبراهيم وهو في السُّوق ، فدمعت عيناه ، ومعه عبد الرحمن بن عوف فقال : أتبكي وقد نبت عن البكاء ؟ فقال : إنما نبت عن النياحة ، وأن يندب الميت عما ليس فيه ، وإنما هذه رحمة .
- قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء قال : لا نقول إبراهيم ابن النبي عليه السلام ، قال : إن القلب سحزون ، وإن العين مستدمع ، ولن نقول ما يَسْخَطُ الرب ، ولولا أنه وعد صادق ، ويوم جامع ، لاشتدَّ وجُنْدنا عليك ، وإننا بك بإبراهيم لمحزونون ! قال : أخبرنا موسى بن داود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج : أن رسول الله صلَّم بكى على إبراهيم ابنه ، فصرخ أسامة بن زيد ، فنهاه النبي عليه السلام ، فقال : وأنت بكى بكى ، فقال رسول الله صلَّم : البكاء من الرحمة ، والصراخ من الشيطان . قال :
- أخبرنا يعلى بن غبيد الطنافسي ، حدثنا الأجلع عن الحكم ، قال : لما مات إبراهيم قال رسول الله صلَّم : لولا أنه أجل معلود ، ووقت معلوم ، لنجزعنا عليك أشد مما جزعنا ، العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إن شاء الله إلا ما يُرضى الرب ، وإننا عليك بإبراهيم لمحزونون ! قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا أبان ، حدثنا قتادة : أن إبراهيم ابن نبي الله عليه السلام تَوَلَّى ، فقال نبي الله : إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إن شاء الله إلا خيرا ، وإننا عليك بإبراهيم لمحزونون ، وقال : تمام رضاعه في الجنة . قال :
- أخبرنا إساعيل بن إبراهيم الأسيدي ، عن أيوب ، عن عمرو بن سعيد ، قال : لا نقول إبراهيم قال رسول الله صلَّم : إن إبراهيم ابني ، وإنه مات في القدي ، وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن إساعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : قال رسول الله صلَّم : إن له مرضعا في الجنة تستكمل له بقية رضاعه . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ويحيى بن عباد ، عن شمسة : سمعت عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : لما مات إبراهيم ابن النبي صلَّم ، قال رسول الله صلَّم : أما إن له مرضعا في الجنة . قال : أخبرنا هُشَان بن مسلم ، حدثنا سليمان بن المُعيرة ، حدثنا ثابت ، حدثنا أنس بن مالك ، قال :

- ورأيت إبراهيم ، وهو بكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلّم ، فلمعت عينا رسول الله صلّم ، فقال رسول الله صلّم : قمع العين ، ويحزن القلب ، ولا تقول إلا ما يُرضى ربنا ، والله بإبراهيم إنا بك لمحزونون . قال : أخبرنا عمرو ابن عاصم الكلابي البصري ، حدثنا همام عن قتادة ، أن رسول الله صلّم صلى على ابنه إبراهيم ، وقال : تمام رضاعه في الجنة . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى الجهمي ، عن إسرائيل بن يونس ، عن جابر ، عن عامر ، عن البراء قال : صلى النبي رسول الله صلّم على ابنه إبراهيم ابن القبطية ، ومات وهو ابن ستة عشر شهرا ، وقال : إن له ظئرا ثم رضاعه في الجنة ، وهو صديق : قال : أخبرنا وكيع ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر : أن النبي صلّم صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن ستة عشر شهرا . قال : أخبرنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر ، عن البراء ، عن النبي صلّم قال : إن له مرضعا في الجنة فاستم ببقية رضاعه ، وقال : إنه صديق شهيد . قال : أخبرنا حفص بن مسلم ويحيى بن حماد وموسى بن إسحاق التبوذكي ، قالوا : حدثنا أبو عوانة ، حدثنا إسحاق السدي ، قال : سألت أنس بن مالك أصلي النبي صلّم على ابنه إبراهيم ؟ قال : لا أدري ، رحمة الله على إبراهيم لو عاش كان صديقا نبيا . قال : أخبرنا عبد الله بن عمير الهمداني ، عن عطاء ابن عجلان ، عن أنس بن مالك ، أن النبي صلّم كبر على ابنه إبراهيم أربعا . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني ، عن سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن النبي صلّم صلى على ابنه إبراهيم حين مات . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا بسمر عن عدى بن ثابت ، أنه سمع البراء يقول : إن لابن رسول الله صلّم المتوفى لمرضعة في الجنة ، أو ظئرا (شك بسمر) . قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان - يعى الأعمش - عن مسلم ، عن البراء قال : نوق إبراهيم ابن رسول الله صلّم لستة عشر شهرا ، فقال النبي عليه السلام :
- ٢٥ ادفنوه في البقيع ، فإن له مرضعا في الجنة ، قال : وكان من جارية له قبطية . قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلي ، حدثني محمد بن موسى ، قال : أخبرني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال : أول من دُفن بالبقيع عتيان ابن مظعون ، ثم اتبعه إبراهيم ابن رسول الله صلّم ، ثم أُنشأ بيده يخبرني

- أن قبر إبراهيم إذا انتهيت إلى البقيع ، فجزت أقصى دار عن يسارك حتى الكبا الذي خلف الدار . قال : أخبرنا مَن بن عيسى الأشجعي ، حدثنا إبراهيم بن نَوفَل بن المغيرة بن سعيد الهاشمي ، عن رجل من آل علي ، أن النبي عليه السلام حين دفن إبراهيم ، قال : هل من أحد يأتي بقربة ؟ فأتى رجل من الأنصار بقربة ماء ، فقال : دُشَّها على قبر إبراهيم . قال : وقبر إبراهيم ٥ قريب من الطريق ، وأشار إلى قريب من دار عقيل . قال : أخبرنا الفضل ابن دكين ، حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء ، قال : لا سوى جدته ، كان رسول الله صلَّم رأى كالحجر في جانب الجذث ، فجعل رسول الله صلَّم يسوي بإصبعه ، ويقول : إذا عمل أحدكم عملاً فليَتَّقنه ، فإنه مما يسلي بنفس المصاب .
- قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن بُرَد ، عن مكحول : أن النبي عليه السلام كان على تفير قبر ابنه ، فرأى فرجة في اللحد ، فنأول الحضار مَلَّةً ، وقال : إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تفر عين الحي . قال : أخبرنا حُبَيْد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن السائب بن مالك ، قال : انكسفت الشمس ، وتوفي ذلك اليوم إبراهيم ابن رسول الله صلَّم :
- قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل عن زياد بن علاقة ، عن المغيرة ابن شعبة ، قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ، فقال رسول الله صلَّم : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، ولا ينكسفان لموت أحد ، فإذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى ينكسفا . قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا عبد الرحمن بن النسيب ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال :
- انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلَّم ، فقال الناس : انكسفت الشمس لموت إبراهيم . فخرج رسول الله صلَّم حين سمع ذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد ، ودمعت عيناه ، فقالوا : يا رسول الله تبكي وأنت رسول الله ! قال : إنما أنا بشر ، تدمع العين ، ويخشع القلب ، ولا نقول ما نُسَخَطُ . الرب ، والله ٢٥ يا إبراهيم إنا لك لمحزونون ، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، وقال : إن له مرضعاً في الجنة . قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عمر الأسلمي ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر ، قال : توفي إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر

- شهر ١. قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن شسهر بن حوشب . عن أسماء بنت يزيد ، قالت : لما مات إبراهيم دمت عينا رسول الله صلّم ، قال المزي : يارسول الله أنت أحق من عرف الله حقّه ، فقال رسول الله صلّم : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا تقول ما يسخط الرب ؛ لولا أنه وعد صادق ، ووعد جامع ، وأن الآخر لاحق بالأول ، لوجدنا عليك يا إبراهيم أشد من وجدنا ، وإنا بك لمحزونون . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني أسامة بن زيد الليثي ، عن الثنل بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أمه سيرين قالت : حضرت موت إبراهيم فرأيت رسول الله صلّم ، كلما صحّت أنا وأختي ما ينهانا ، فلما مات هانا عن الصباح ، وغسله الفضل بن عباس ورسول الله صلّم والعباس جالسان ، ثم حمل فرأيت رسول الله صلّم على شفير القبر والعباس جالس إلى جنبه ، ونزل في حفرة الفضل بن عباس وأسماء ابن زيد ، وأنا أبكي عند قبره ما ينهاني أحد ، وخسفت الشمس ذلك اليوم ، فقال الناس : لموت إبراهيم ، فقال رسول الله صلّم : إنها لا تخسف لموت أحد ولا أحياته . ورأى رسول الله صلّم فرجة في اللّبن ، فأمرها أن تُسد ، فقيس لرسول الله صلّم ، فقال : أما إنها لا تضر ولا تنفع ، ولكن تقر بعين الحى ، وإن العبد إذا عمل عملا أحب الله أن يتقنه . ومات يوم الثلاثاء لعشر ليلال خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا يعقوب ابن محمد بن أبي صهضة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صهضة ، ٢٠ قال : توفى إبراهيم ابن رسول الله صلّم في بى مازن عند أم بردة ، فقال رسول الله صلّم إن له روضة تُسم : ضاعة في الجنة ، وحمل من بيت أم بردة على سرير صغير ، وصلى عليه رسول الله صلّم بالقبع ، فقيل له : يارسول الله ، أين تدفنه ؟ قال : عند فرطنا عيان بن مظعون . وكان رسول الله صلّم قد أعطى أم بردة قطعة نخل ناقلت بها بعد مال عبد الله بن زُفصة ٢٥ ابن الأسود الأسدي . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن حاصم الحكمي ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، قال : أمر رسول الله صلّم بحجر فوضع عند قبره ، ورُس على قبره الماء . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت عبد الله بن أبي بكر بن محمد

ابن عمرو بن حزم يحدث عمى - يحنى الزهرى - قال : قال رسول الله صلّم : لو عاش إبراهيم لوضعت الجزيرة عن كل قبيل . قال : أخبرنا الحكم بن موسى أبو صالح البزاز ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن جابر ، أنه سمع مكحولاً يحدث : أن رسول الله صلّم قال في ابنه إبراهيم لما مات : لو عاش ما رُقَّ له خال .

٥

ذكر حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم قريش الكعبة وبنائها

- قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، حدثنا عبد الله بن يزيد الهللى ، عن سعيد بن عمرو الهللى ، عن أبيه وعبد الله بن يزيد الهللى ، عن أبي غطفان ، عن ابن عباس قال : وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهرى ، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطعم - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : ١٠ كانت الجُرفُ مُطلة على مكة ، وكان السيل يدخل من أعلاها حتى يدخل البيت ، فأنصدح فخافوا أن ينهدم ، وسُرِق منه حليّة وغزال من ذهب كان عليه ذرّ وجوهر ، وكان موضوعاً بالأرض ، فأقبلت سفينة في البحر فيها روم ، ورأسهم باقوم وكان ثائياً ، فجنحتا الريح إلى الشُعْبَةِ - وكانت مرفأ السفن قبل جدّة - فتحطمت السفينة ، فخرج الوليد بن المغيرة في نفر ١٥ من قريش إلى السفينة ، فابتاعوا خشبها ، وكلّموا الروم باقوم فقدم معهم ، وقالوا : لو بنينا بيت ربنا ، فأمرؤ بالحجارة تجمع وتُنقّ الصواحي منها ، فبينما رسول الله صلّم ينقل معهم ، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، وكانوا يضعون أوزهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ، ففعل ذلك رسول الله صلّم ، فليط. به ونودى عَوْزُك ! فكان ذلك أول ما نودى ، فقال له أبو طالب : يا ابن أخي اجعل إزارك على رأسك ، فقال : ما أصابنى إلا في تحدّى ، فما رُئيت لرسول الله صلّم عورة بعد ذلك . فلما أجمعوا على هدمها قال بعضهم : لا تُخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، ما لم تقطعوا فيه رَحماً ، ولم تظلموا فيه أحداً . فبدأ الوليد بن المغيرة هدمها ، وأخذ المِعْوَل ، ثم قام عليها يطرح الحجارة وهو يقول : اللهم لم ترع إنما نريد الخير ، هدم وهدمت معه ٢٥ قريش ، ثم أخذوا في بنائها ، وميزوا البيت ، وأقرعوا عليه : فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الأسود إلى ركن الحجر وجه البيت ، ووقع لبنى أسد

- ابن عبد العزى وبني عبد الدار بن قصى ما بين ركن الحجر إلى ركن الحجر الآخر ، ووقع لتيم ومخزوم ما بين ركن الحجر إلى الركن الباقي ، ووقع لسهل وجميح وعدى وعامر بن لؤى ما بين الركن الباقي إلى الركن الأسود ، فبنوا : فلما اتفها إلى حيث يوضع الركن من البيت ، قال كل قبيلة : نحن أحق بوضعه ، واحتلوا حتى خافوا القتال ، ثم جعلوا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبه ، فيكون هو الذى يضعه ، وقالوا : رغبنا وسلمنا ، فكان رسول الله صلّم أول من دخل من باب بني شيبه ، فلما رآه قالوا : هذا الأيمن ، قد رغبنا ما قضى بيننا : ثم أخبروه الخبر ، فوضع رسول الله صلّم رءاه وسطه فى الأرض ، ثم وضع الركن فيه ، ثم قال : لياخذ من كل ربع ١٠ من أرباع فريش رجل ، فكان فى ربع بني عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان فى الربع الثالث أبو رمة ، وكان فى الربع الثالث أبو حليفه بن المغيرة ، وكان فى الربع الرابع قيس بن عدى ، ثم قال رسول الله صلّم : لياخذ كل رجل منكم بزلوية من زوايا الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً ، فرفعوه ، ثم وضعه رسول الله صلّم بيده فى موضعه ذلك ، فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي صلّم حجراً يشد به الركن ، فقال العباس بن عبد المطلب : لا ، ونحاه وقال العباس رسول الله صلّم حجراً ، فشد به الركن ، فغضب النجدى حيث نعى ، فقال النبي صلّم : إله ليس ببني معلى فى البيت إلا منا . قال : فقال النجدى : يا عجباً قوم أهل شرف وحقوق ومن وأموال ، حملوا إلى أصغرهم سناً وأقلهم مالاً فرأسوه عليهم فى مكرمهم وحرزم كملهم خدم له ! أما والله ليفوتهم سبقاً ٢٠ وليقمن بينهم حظوظاً وجدوداً - ويقال إنه إبليس - فقال أبو طالب إن لنا أوله وآخره فى الحكم والعدل الذى لا ننكره ولقد جهلنا جهله لنعمه وقد عسرنا عسيره وأكبره [الرجز]

ثم بنوا حتى اتفها إلى موضع الخشب ، فكان خمسة عشر جائزاً تسقفوا البيت عليه ، وبنوه على ستة أعمدة ، وأخرجوا الحجر من البيت : قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا ابن جريج ، عن الوليد بن عطاء ، عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلّم : إن قومك استقصروا من بنيان الكعبة ، ولولا حذقة عهلم بالشرك أهدت فيه ما تركوا

منه ، فإن بدا لقومك من يعلنى أن يبنوه فلهم أريك ما تركوا منه ، فلأوها قريباً من سبع أذرع في الحجر . قالت : وقال رسول الله صلعم في حديثه : ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض شرقياً وغربياً ، أتدلين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ فقلت له : لا أدري ، قال : تعزاً ألا يدخلها إلا من أرادوا ، وكان الرجل إذا كرهوا أن يدخل يبعونه ، حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه حتى يسقط . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن سعيد بن عمرو ، عن أبيه قال : رأيت قريشاً يفتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الخميس ، فكان حجابهم يجلسون على بابهم فيرق الرجل ، فإذا كانوا لا يريدون دخوله دفع فطرح فرمما عطب ، وكانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء ، يعظمون ذلك ، يضعون نعالهم تحت اللرج . ١٠ قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن خالد ابن رباح ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن أبي مرساة (مولى لقريش) قال : سمعت النباب بن عبد المطلب يقول : كما رسول الله صلعم في حجته البيت الجبرات .

ذكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، متى كنت نبياً ؟ فقال الناس : مة ، مة . فقال رسول الله صلعم : دعوه ، كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد . قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعمر بن عاصم الكلبي ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء . عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجعداء ، قال : قلت : ٢٠ يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : إذ آدم بين الروح والجسد . قال : أخبرنا عمر بن عاصم الكلبي ، حدثنا أبو هلال . حدثنا داود ابن أبي هند ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، أن رجلاً سأل رسول الله صلعم : متى كنت نبياً ؟ قال : بين الروح والطين بن آدم . أخبرنا الفضل بن ذكوان ، حدثنا إسرائيل بن يونس ، عن جابر عن عامر ، قال : قال رجل للنبي صلعم : متى استنبئت ؟ فقال : ٢٥ بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق . قال : أخبرنا الحسن بن سوار أبو العلاء الخرساني ، حدثنا ليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن سعيد

ابن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي ، عن عرياض بن سارية صاحب رسول الله صلعم ، قال : سمعت النبي صلعم يقول : إني عبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأخبركم من ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورويا أبي التي رأت ، وكذلك أمهات النبيين يرين ، وإن أم رسول الله صلعم رأت - حين وضعت - نوراً أضاعت لها منه قصور الشام .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي ، حدثنا جُوَيْر عن الضحاك ، أن النبي صلعم قال : أنا دعوة أبي إبراهيم ، قال وهو يرفع القواعد من البيت : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ، حتى أتم الآية . أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني ربيعة بن حيان ، عن عمر بن أبي أنس ، قال : وحدثنا ١٠ إسماعيل بن عبد الملك الأنصاري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، قال : قال رسول الله صلعم : أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرني عيسى بن مريم . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا فرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : قيل يارسول الله ، ما كان بك أمرك ، قال : دعوة أبي إبراهيم ، وبشرني عيسى بن مريم . أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن ١٥ سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : وأخبرنا عمر بن عاصم الكلابي ، حدثنا أبو هلال عن قتادة ، قال : قال رسول الله صلعم : كنت أول الناس في الخلق ، وآخرهم في البعث .

ذكر علامات النبوة في رسول الله عليه السلام قبل أن يوحى إليه

٢٠ حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد ، وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال : قيل لرسول الله صلعم : أخبرنا عن نفسك ، قال : نعم ، أنا دعوة إبراهيم ، وبشرني عيسى بن مريم ، ورأت أبي حين وضعتني خرج منها نور أضاء له قصور الشام ، واسترضعتني في بني مسعد بن بكر ، فبينما أنا مع أخي خلف بيوتنا نرعى بهما ، أتاني ٢٥ رجلان عليهما ثياب بيضاء بطشت من ذهب مملوءة ثلجا ، فأخذاني فشقا بطني فاستخرجا قلبي فشقا ، فاستخرجا منه حلقة سوداء فطرحاها ، ثم

- غسلا بطني وقلبي بذلك الثلج ، ثم قال : زنه بمائة من أمته ، فوزنوني بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنوني بهم فوزنتهم ، ثم قال : دعه فلو وزنته بألفه لوزنها . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني موسى بن عبيدة ، عن أخيه قال : لما ولد رسول الله صلعم ، فوقع إلى الأرض وقع على يديه رافعا رأسه إلى السماء ، وقبض قبضة من التراب بيده ، فبلغ ذلك رجلا من
- ١٥ لهب ، فقال لصاحب له : انجبه لئن صدق القائل ليغلبن هذا المولود أهل الأرض . أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلعم كان يلعب مع الصبيان ، فأتاه آت فأخذته فشق بطنه ، فاستخرج منه علة فرمى بها وقال :
- هذه نصيب الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب من ماء .
- ١٥ زمزم ، ثم لأمه ، فأقبل الصبيان إلى ظفره : قُتل محمد ، قُتل محمد ، فاستقبلت رسول الله صلعم وقد امتقع لونه . قال أنس : فلقد كنا نرى أثر المِخِيط في صدره . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه . قال : لما قلمت حليلة قدم معها زوجها ، وابن لها صغير ترصعه يقال له عبد الله ، وأتان قمرأ ، وشارف لهم عجفاء قد مات مقبها
- ١٥ من العجف ليس في ضرع أمه قطرة لبن ، فقالوا : نصيب ولداً ترصعه ، ومعه نسوة سعديات . فقدمن فأقمن أياماً ، فأخذن ولم تأخذ حليلة ، ويُعرض عليها النبي عليه السلام فقالت : يتم لا أب له ، حتى إذا كان آخر ذلك أغلته ، وخرج صواحبها قبلها بيوم ، فقالت آمنة : يا حليلة ، اعلمي أنك
- ٢٠ قد أخذت مولوداً له شأن ، والله أحملته فما كنت أجيد ما تجد النساء من الحمل ، ولقد أتيت فقيلاً لي : إنك ستلين غلاماً فسميه أحمد وهو سيد العالمين ، ولوقع معتمداً على يديه رافعا رأسه إلى السماء . قال : فخرجت حليلة إلى زوجها فأخبرته . فسر بذلك ، وخرجوا على أتانهم منطلقاً ، وعلى شارفهم قد دُرَّت بالبن ، فكانوا يحلبون منها غبوقاً وصَبوحاً ، فطلعت على صواحبها ، فلما رأيتها قلن : مَنْ أخذت؟ فأخبرتهن ، فقلن : والله إنا لنرجو
- ٢٠ أن يكون مباركاً ، قالت حليلة : قد رأينا بركة ، كنت لا أروى ابني عبد الله ، ولا يدعنا ننام من الغرث ، فهو وأخوه يزويان ما أحباً وبينامان ، ولو كان معهما ثالث لرؤى ، ولقد أمرتني أمه أن أسأل عنه . فرجعت به إلى بلادها ،

فَأَقَامَتْ بِهِ حَتَّى قَامَتْ مَسَاقِدُ حَكَاظَ ، فَانْطَلَقَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَلَّى بِهِ إِلَى عِرَافَاتٍ مِنْ هَلِيلٍ يُرِيهِ النَّاسُ صِيَّافَهُمْ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاح : يَا مَعْشَرَ هَلِيلَ ، يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ . فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِ ، فَقَالَ : اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِي ! وَاقْتُلَتْ بِهِ حَلِيمَةَ ، فَجَمَعَ النَّاسُ يَقُولُونَ : أَيُّ صَبِي ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الصَّبِي - وَلَا يَرُونَ شَيْئًا ، قَدْ انْطَلَقَتْ بِهِ أُمُّهُ - فَيَقَالُ لَهُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ غُلَامًا وَالْهَيْتَةَ لِيَقْتُلَنَّ أَهْلَ دِينِكُمْ ، وَلِيَكْسِرَنَّ آلَهُتَكُمْ ، وَلِيُظْهِرَنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُمْ . فَطَلَبَ بِحَكَاظَ فَلَمْ يَوْجِدْ وَوَجَعَتْ بِهِ حَلِيمَةُ إِلَى مَنْزِلِهَا ، فَكَانَتْ يَمُودُ لَا تَعْرِضُهُ لِعِرَافَاتٍ وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِصَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : جَعَلَ ١٥ الشَّيْخُ الْهَلِيلُ يَصْبِيحُ بِالْهَلِيلِ وَالْهَيْتَةَ ، إِنْ هَذَا لَيَنْتَظِرُ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ ! قَالَ : وَجَمَعَ لِيُفَرِّقَ بَالَتَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ كَلِمَةً فَذَهَبَ عَقْلُهُ ، حَتَّى مَاتَ كَافِرًا . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجَتْ حَلِيمَةُ تَطْلُبُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ بَدَتْ الْبَهْمُ تَقْبِيلُ ، فَوَجَلَتْهُ مَعَ أَخِيهِ فَقَالَتْ : فِي هَذَا الْحَرِّ ! فَقَالَتْ ٢٥ أَخِيهِ : يَا أُمُّهُ ، مَا وَجَدَ أُخِي حُرًّا ، رَأَيْتُ غَمَامَةً نَظَلَ عَلَيْهِ : إِذَا وَقَفَ وَقَفْتُ ، وَإِذَا سَارَ سَارْتُ مَعَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي تَجِيحُ أَبُو مَعْشَرٍ ، قَالَ : كَانَ يَفْرَشُ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي ظِلِّ الْكُمَيْةِ فَرَاشًا ، وَيَأْتِي بَنُوهُ فَيَجْلِسُونَ حَوْلَ الْفَرَاشِ يَنْتَظِرُونَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ ، وَيَأْتِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غُلَامٌ جَفَرٌ حَتَّى يَرِقَ الْفَرَاشُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، ٣٥ فَيَقُولُ أَهْمَامُهُ : مَهَلًا يَا مُحَمَّدُ عَنْ فَرَاشِ أَبِيكَ ، فَيَقُولُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ : إِنَّ ابْنِي لَيَوْنِسُ مُلْكًا ، أَوْ إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمُلْكٍ . أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ : كُنْتُ بِبَدْيِ الْمَجَازِ وَمَعِيَ ابْنُ أُخْتِي - بَغْيُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَدْرَكَنِي الْعَطَشُ ، فَشَكُوتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا ابْنَ أُخْتِي قَدْ عَطَشْتُ ، ٤٥ وَمَا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ وَأَنَا أَرَى أَنَّ عَمَلَهُ شَيْئًا إِلَّا الْجَزَعُ ، قَالَ : فَفَنِي وَرِكَهُ ، ثُمَّ قُذِلَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَعَطَشْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَهْوَى بِعَقْبِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بِالنَّاءِ ، فَقَالَ : اشْرَبْ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : فَشَرِبْتُ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرُّقِّي ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَقِيلٍ ، قَالَ : أَوْلَادُ أَبِي

- طالب المسير إلى الشام ، فقال له النبي صلّم : أي حم ، إلى من تخلفني ههنا ، فلما أم تكلفني ولا أحد يزوي ؟ قال : فرق له ، ثم أردفه خلفه فمخرج به فزولوا على صاحب دير ، فقال صاحب الدير : ما هذا الغلام منك ؟ قال : أبي ، قال : ما هو بابتك ، ولا ينبغي أن يكون له أب حي ، قال : ولم ؟ قال : لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي . قال : وما النبي ؟ قال : الذي يوحى إليه من السماء ، فينتي به أهل الأرض ، قال : الله أجل مما تقول ، قال : فأتني عليه اليهود . قال : ثم مخرج حتى نزل براهب أيضاً صاحب دير ، فقال : ما هذا الغلام منك ؟ قال : أبي ، قال : ما هو بابتك ، وما ينبغي أن يكون له أب حي ، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي ، قال : سبحان الله ! الله أجل مما تقول ، وقال : يا ابن أخي ، ألا تسمع ما يقولون ؟ قال : أي حم ، لا تنكر لله قسرة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن صالح بن دينار وعبد الله بن جعفر الزهري ، قال : وجدنا ابن أبي حبيب ، عن داود بن الحصين ، قالوا : لما مخرج أبو طالب إلى الشام ، ومخرج معه رسول الله صلّم ، في السنة الأولى ، وهو ابن ثلثي عشرة سنة ، فلما نزل الركبة بصري من الشام ، وبها راهب يقال له بَحِيرَا في صومعة ١٥ له ، وكان علامة النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه ، فلما نزلوا بَحِيرَا - وكان كثيراً ما عمرون به لا يكلمهم - حتى إذا كان ذلك الصباح ، ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلصاً مراً ، فصنع لهم طعاماً ثم دعاهم ، وإعنا حمله على دعائهم أنه رآهم حين طلوعوا ، وحمامة تظلل رسول الله صلّم من بين القسوم ، حتى نزلوا تحت ٢٠ الشجرة ، ثم نظر إلى تلك العمامة أظلت تلك الشجرة ، وانضلت أغمسان اليسيرة على النبي عليه السلام حين استظل تحتها ، فلما رأى بَحِيرَا ذلك نزل من صومعته ، وأمر بذلك الطعام فأتي به ، وأرسل إليهم فقال : إني قد صنعت لكم طعاماً يامهشر فريش ، وأنا أحب أن تحضروه كلكم ، ولا ٢٥ تحلفوا عليكم صبراً ولا كبيراً ، حراً ولا عبداً ، فإن هذا شيء تكرموني به ، فقال رجس إن لك لثقتاً ببحيرا ! ما كنت نسمع بنا هذا ، فما شأنك اليوم ؟ قال : فإني أحببت أن أكرمكم ولكم حق . فاجتمعوا إليه ، وتخلف رسول الله صلّم من بين القسوم لحدائث سنة - فيمن في القسوم أصغر منه - في رجالهم

تحت الفجرة ؛ فلما نظر بحيرا إلى القوم ، فلم ير الصفة التي يعرف ويجهدها عنده ، وجعل ينظر ولا يرى الغمامة على أحد من القوم ، ويراهم متخلفة على رأس رسول الله صلّم ، قال بحيرا : يامعشر قريش ، لا يتخلفن منكم أحد عن طعائى ، قالوا : ما نتخلف أحد إلا غلام هو أحدث القوم سنا في رحالهم ، فقال : ادعوه فليحضر طعائى ، فما أقيح أن تحضروا ويتخلف رجل واحد مع أنى أراه من أنفسكم ! فقال القوم : هو والله أوسطنا نسباً ، وهو ابن أختى هذا الرجل - يعنون أبا طالب - وهو من ولد عبد المطلب ؛ فقال الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف : والله إن كان بننا للزم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيتنا ، ثم قام إليه فاحتضنه ، وأقبل به حتى أجلسه على الطعام والغمامة تدير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظه لحظاً شديداً ، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجهدها عنده من صفته ، فلما تفرقوا عن طعامهم ، قام إليه الراهب فقال : يا غلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا أخبرتنى عما أسألك ؟ فقال رسول الله صلّم : لا تسألنى باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئاً بغضهما ، قال : فبالله إلا أخبرتنى عما أسألك منه ؟ قال : سئلت عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه ، فجعل رسول الله صلّم يخبره ، فيوافق ذلك ما عنده ، ثم جعل ينظر بين عينيه ، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده ، قال : فقبل موضع الخاتم ، وقالت قريش : إن لمحمد عند هذا الراهب لقنوا ، وجعل أبو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن أخته ، فقال الراهب لأبى طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال أبو طالب : ابنى ، قال : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ، قال : فابن أختى ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : هلك وأمه حُبلى به ، قال : فما فعلت أمه ، قال : توفيت قريباً ، قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك إلى بلدك واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبيغته عنتاً ، ٢٥ فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن آياتنا ، واعلم أنى قد أدبت إليك النصيحة ؛ فلما فروا من تجارتهم خرج به سريماً . وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلّم وعرفوا صفته ، فلقد ادوا أن يخالوه ، فذهبوا إلى بحيرا فلما كروه أمره ، فنهاهم أشد النهى .

- وقال لهم : أتجلون صفته ؟ قالوا : نعم ، قال : فما لكم إليه سبيل ، فصلقوه وتركوه ، ورجع به أبو طالب ، فما خرج به سقراً بعد ذلك خوفاً عليه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني يعقوب بن عبد الله الأشعري ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، قال الراهب لأبي طالب : لا تخرجن بابن أخيك إلى ما ههنا ، فإن يهود أهل عداوة ، وهذا نبي . هذه الأمة وهو من العرب ، ويهود تحمله تريد أن يكون من بني إسرائيل ، فاحذر على ابن أخيك . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا موسى بن شيبة عن عُميرة بنت عُبيد الله بن كعب بن مالك ، عن أم سعد بنت سعد ، عن نفيسة بنت مَنِيَّةَ أخت يَعْلَى بن مَنِيَّةَ ، قالت : لما بلغ رسول الله صلّم خمساً وعشرين سنة ، وليس له بمكة اسم إلا الأسمين ١٨ لما تكلمت فيه من خصال الخير ، فقال له أبو طالب : يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي ، وقد اشدت الزمان علينا ، وألحّت علينا سنون مُنْكَسَرَةٌ ، وليست لنا مادة ولا تجارة ، وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام ، وخديجة ابنة خُوَيْلِدٍ تبعث رجالاً من قومك في غيراتها ، فلو تعرضت لها ، وبلغ خديجة ذلك ، فأرسلت إليه وأضعفت له ما كانت تعطى ١٩ غيره ، فخرج مع غلامها ميسرة حتى قلما بُصرى من الشام ، فنزلا في سوق بُصرى في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطور ، فاطلع الراهب إلى ميسرة - وكان يعرفه قبل ذلك - فقال : يا ميسرة ، من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط . إلا نبي ، ثم قال : في ٢٠ عينه حمرة ؟ قال ميسرة : نعم لا تفارقه ، قال الراهب : هو هو آخر الأنبياء ، ياليت أتي أدركه حين يؤمر بالخروج ! ثم حضر رسول الله صلّم سوق بُصرى ، فباع سلعته التي خرج بها واشترى غيرها ، فكان بينه وبين رجل اختلاف في شيء ، فقال له الرجل : احلف باللات والعزى . فقال رسول الله صلّم : ما حلفت بها قط ، وإني لأمر فأعرض عنهما ، قال الرجل : القول ٢١ قولك ، ثم قال لميسرة وخلا به : يا ميسرة ، هذا والله نبي ، والذي نفسي بيده إنه لهُو تجده أجبارنا في كتبهم منعوتاً ، فوعى ذلك ميسرة ، ثم انصرف أهل العير جميعاً . وكان ميسرة يرى رسول الله صلّم ، إذا كانت الهاجرة

- واشد الحر ، يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو على بعيره . قالوا : كان الله قد أتى على رسوله الحجة من محصرة ، فكان كأنه صعد لرسول الله صلّم ، فلما رجعوا فكانوا يسمّرون الظهران قال : يا محمد ، انطلق إلى غصيبة فاسبقني فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك ، فإنها تعرف ذلك لك .
- ٥ فتقدم رسول الله صلّم حتى قدم مكة في ساعة الظهيرة ، وغصيبة في غصبة لها معها نسائه فيهن نفيسة بنت منية . فرأت رسول الله صلّم حين دخل ، وهو راكب على بعيره ، وملك كان يظلال عليه ، فأرته تساعدا فصحبته لذلك ، ودخل عليها رسول الله صلّم فخبرها بما ربحوا في وجههم فسمعت بذلك ، فلما دخل مسرة عليها أخبرته بما رأت ، فقال ميمونة : قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام ، وأخبرها يقول الراهب مسطور وما قال الآخر الذي خالفه في البيع ، وريحت في تلك المسرة فحسب ما كانت ترويح ، وأضحت له ضحك ما سمعت له . أخبرنا عبد الحميد الحنفي ، عن النضر أبي عمر الخزاعي ، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : أول شيء رأى النبي صلّم من النبوة أن قيل له استقر وهو غلام ، فما ركبت عورته من يومئذ .
- ١٥ أخبرنا عبد الحميد الحنفي ، عن سفيان الثوري ، عن منصور ، عن موسى ابن عبد الله بن يزيد ، عن امرأة ، عن عائشة قالت : ما رأيت ذاك من النبي صلّم . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني علي بن محمد ابن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن منصور بن عسدة الرحمن عن أمه ، عن هرة ابنة أبي ثعلبة قالت : إن رسول الله صلّم ، حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتاً ، ويقضى إلى الشمام وبطون الأودية ، فلا يمر بحجر ولا شجرة إلا قالت : السلام عليك يا رسول الله ، فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحداً . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق عن أنس ، قال : قال الربيع - يعني ابن خنيس - كان يحاكم إلى رسول الله صلّم في الجاهلية قبل الإسلام ، ثم انقضت في الإسلام ، قال ربيع : حُرّف وما حُرّف من يطع الرسول فقد أطاع الله ، آمنه ، أي أن الله آمنه على وحيه . أخبرنا خالد بن خديش ، حدثنا حماد بن زيد ، عن ليث عن مجاهد ، أن بني غفار قربوا حجلاً لهم

- يلبحوه على بعض أصنامهم ، فشدوه فصاح : يال ذريح ، أمر نجيع ، صائح
يصبغ بلسان فصيح بمكة يشهد أن لا إله إلا الله ، قال : غنظروا ، فإذا النبي
صلّم قد بعث . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن
عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ،
عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : حدثني أم أيمن قالت : كانت بؤنة
صنا تحضره قريش تعظمه ، تنسك له النسائك ، ويحلقون رؤوسهم عنده ،
ويعتكفون عنده يوماً إلى الليل وذلك يوماً في السنة ، وكان أبو طالب يحضره
مع قومه ، وكان يكلم رسول الله صلّم أن يحضر ذلك العيد مع قومه ،
فيأتي رسول الله صلّم ذلك ، حتى رأيت أبا طالب غضب عليه ، ورأيت
عماته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب ، وجعلن يقنن : إنا لنخاف عليك ١٥
مما تصنع من اجتناب آلهتنا ، وجعلن يقنن : ما تريد يا محمد أن تحضر
لقومك عيداً ، ولا تكثر لهم جمعاً ، قالت : فلم يزالوا به حتى ذهب ، فغاب
منهم ما شاء الله ، ثم رجع إلينا مرعوباً فرحاً ، فقلن له عماته : ما دهاك ؟ قال :
إني أخشى أن يكون في لئم ، فقلن : ما كان الله ليبتليكَ بالشيطان ، وفيك
من خصال الخير ما فيك ، فما الذي رأيت ؟ قال : إني كلما دنوت من صنم ١٥
منها تمثّل لي رجل أبيض طويل يصيح في : ورائك يا محمد لا تمسه ، قالت :
فما عاد إلى عيد لهم حتى تنبأ . أخبرنا محمد بن عمر بن واقد
الأسلمي ، قال : حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، قال : لما قدم تبّع المدينة ونزل
بقناة ، فبعث إلى أبحار يهود فقال : إني مُخَرَّب هذا البلد حتى لا تقوم ٢٥
به يهودية ، ويرجع الأمر إلى دين العرب ، قال : فقال له سامول اليهودي - وهو
يومئذ أعلمهم - أيها الملك ، إن هذا بلد يكون إليه مهاجر نبي من بني
إسماعيل ، مولده مكة ، اسمه أحمد ، وهذه دار هجرته ، إن منزلك هذا الذي
أنت به يكون به من القتل والجراح أمر كثير في أصحابه وفي عدوهم ، قال
تبّع : ومن يقايله يومئذ وهو نبي كما تزعمون ؟ قال : يسير إليه قومه فيقتلون ٢٥
ههنا ، قال : فأي قبره ؟ قال : بهذا البلد ، قال : فإذا قوتل لمن يكون اللبنة ؟
قال : تكون عليه مسرة وله مرة ، وبهذا المكان الذي أنت به تكون عليه ،
ويُقتل به أصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ، ثم تكون العاقبة له ويظهر ،

فلا يَنَازَعُهُ هَذَا الْأَمْرُ أَحَدٌ ؛ قَالَ : وَمَا صَفْتُهُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَوِيلِ ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ ، يَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَيَلْبِسُ الشَّمْلَةَ ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يَبَالِي مَنْ لَاقَى ، أَمَّا أَوْ ابْنُ عَمٍّ أَوْ عَمًّا ، حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ ؛ قَالَ تَبَسُّعٌ : مَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ مِنْ سَبِيلٍ ، وَمَا كَانَ لِيَكُونَ خَرَابِهَا عَلَى يَدَيَّ . فَخَرَجَ تَبَسُّعٌ مُنْصَرَفًا إِلَى الْيَمَنِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِلَا - وَكَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ - يَقُولُ : إِنِّي وَجَدْتُ سَفْرًا ، كَانَ أَتَى يَخْتُمُهُ عَلَيَّ ، فِيهِ ذَكَرُ أَحْمَدَ ، نَبِيٍّ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْقَرْطِ صَفْتُهُ كَذَا وَكَذَا . فَتَحَدَّثْتُ بِهِ الزُّبَيْرُ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَبْعَثْ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعَ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ نَكَّةً ، عَمِدَ إِلَى ١٥ ذَلِكَ السَّفَرِ فَمَحَاهُ ، وَكُنَّ شَأْنُ النَّبِيِّ صَلَّيَّمُ وَقَالَ : لَيْسَ بِهِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَمَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتْ يَهُودُ قَرِيقَةَ وَالتَّضْبِيرِ وَهَذَا وَخَشِيرٍ يَجِدُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّيَّمُ عَنْدهُمْ قَبِيلٌ أَنْ يَبْعَثَ ، وَأَنْ دَارَ هَجْرَتِهِ بِالْمَدِينَةِ ؛ فَلَمَّا وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَّمُ قَالَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ : هَذَا أَحْمَدُ اللَّيْلَةِ ، ١٥ هَذَا الْكَوْكَبُ قَدْ طَلَعَ ، فَلَمَّا تَنَبَّأَ قَالُوا : قَدْ تَنَبَّأَ أَحْمَدُ ، قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ ، كَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَيَقْرَءُونَ بِهِ وَبَصُوفِهِ ، إِلَّا الْحَسَدَ وَالْبَغْيَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي غُلَّةٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ يَهُودُ بَنِي قَرِيقَةَ يَدْرُسُونَ ذَكَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَّمُ فِي كُتُبِهِمْ ، وَيُعَلِّمُونَهُ الْوِلْدَانَ بِصِفَتِهِ وَاسْمِهِ ٢٥ وَهُمَا جَرَهُ إِلَيْنَا ، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَّمُ حَسَدُوا وَبَعَوْا ، وَقَالُوا : لَيْسَ بِهِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ . أَنَّ إِسْلَامَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَسِيدَ بْنِ سَعِيَةَ وَأَسَدَ بْنَ عُقَيْدٍ ابْنِ عَمِهِمْ ، إِذَا كَانَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ الْهَيْبَانَ أُنِيَ عَمِيرَ . قَدَّمَ ابْنُ الْهَيْبَانَ (يَهُودِي ٢٥ مِنْ يَهُودِ الشَّامِ) قَبِيلَ الْإِسْلَامِ بِسَنَوَاتٍ ؛ قَالُوا : وَمَا رَأَيْنَا رَجُلًا لَا يَصِلُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَ خَيْرًا مِنْهُ ، وَكَانَ إِذَا حُجِسَ عِنَّا الْمَطَرُ احْتَجْنَا إِلَيْهِ نَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ الْهَيْبَانَ اخْرُجْ فَاسْتَمِقْ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا حَتَّى تَقْدَمُوا أَمَامَ مَخْرَجِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَتَقُولُ : وَمَا نَقْدَمُ ؟ فَيَقُولُ : صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ مُلْتَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ عَنْ كُلِّ

نفس ، فنفعل ذلك ، فيخرج بنا إلى ظهر وادينا ، فوالله إن نبرح حتى نمر السحابُ تَمطر علينا ، ففعل ذلك بنا مراراً ، كل ذلك نسئ : فبينما هو بين أظهرنا إذ حضرته الوفاة ، فقَالَ : يا معشر اليهود ، ما الذي ترون أنه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض اليؤس والجوع ؟ قالوا : أنت أعلم يا أبا عمير ، قال : إنما قدمتها أتوكفُ خروج نبي قد أظلكم زمانه ، هذا البلد مهاجرة ، وكنت أرجو أن أدركه فأتبعه ، فإن سمع به فلا تسيقن إليه ، فإنه يسدك الدماء ، ويسبي الذراري والنساء ، فلا تمتعنكم هذا منه ، ثم مات . فلما كان في الليلة التي في صبيحتها فتحت بنو قريظة ، قال لهم ثعلبة وأسيد ابنا سعية وأسد بن عبيد (فتیان شیب) : يا معشر يهود ، والله إنه الرجل الذي وصف لنا أبو عمير بن الهيثان ، فاتقوا الله واتبعوه ، قالوا : ليس به ، ١٠ قالوا : بلى والله إنه لهو هو . فتنزلوا وأسلموا ، وأتى قومهم أن يسلموا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، قال : كنا جلوساً عند صنم ببؤونة قبل أن يبعث رسول الله صلّم بشهر ، نحرنّا جُزراً فإذا صائح يصيح من جوف واحدة : اسمعوا إلى العجب ، ذهب استراق الوحي وثرى بالشهب ، ١٥ لنبي بمكة اسمه أحمد ، مهاجرة إلى يثرب ؛ قال : فأسكننا وعجبنا ، وخرج رسول الله صلّم . حدثنا محمد بن عمر ، حدثني بن أبي ذئب ، عن مسلم ابن جندب ، عن أنس بن سفيان الهذلي عن أبيه ، قال : خرجنا في غير لنا إلى الشام ، فلما كنا بين الزرقاء ومعان وقد عرسنا من الليل ، إذا بفارس يقول : أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد ، قد خرج أحمد ، ٢٠ وطرّدت الجن كلُّ مطرّد ، ففزعنا ونحن رفقة جراحة كلهم قد سمع هذا ، فرجعنا إلى أهلينا ، فإذا هم يذكرون اختلافاً بمكة بين قريش بنو خُرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني علي بن عيسى الحكمي عن أبيه ، عن عامر بن ربيعة ، قال : سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول : أنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل ثم من ٢٥ بني عبد المطلب ، ولا أراي أدركه ، وأنا أؤمن به وأصدق ، وأشهد أنه نبي ، فإن طالت بك مدة فرأيتَه فأقرته مبي السلام ، وسأجرك ما نعه حتى لا يخني عليك ؛ قلت : هلم ، قال : هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا

- بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حمرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه ، واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ، ثم يُخرجهُ قومه منها ، ويكرهون ما جاء به حتى هاجسوا إلى يثرب فيظهر أمره ، فيأبى أن تُخدع عنه ، فلما طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم ، فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين ورائك ، ويتعنونه مثل ما نعتنه لك ، ويقولون لم يبق نبي غيره . قال عامر بن ربيعة : فلما أسلمت أخبرت رسول الله صلعم قول زيد بن عمرو ، وأقرأته منه السلام ، فرد عليه السلام ورحم عليه ، وقال : قد رأيته في الجنة يسحب ذيو لا . أخبرنا
- ٥ حلى بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي ، عن إسماعيل بن مجالد ، عن مجالد الشعبي ، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال : قال زيد بن عمرو بن نفيل : شامت النصرانية واليهودية فكرتهما ، فكنيت بالثمام وما والاها حتى أتيت راهياً في صومعة ، فوقفت عليه ، فذكرت له اغترافى عن قوى ، وكراهنى عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية ، فقال لى : أراك تريد دين إبراهيم يا أخا أهل مكة ، إنك لتطلب ديناً ما يؤخذ
- ١٥ اليوم به ، وهو دين أبيك إبراهيم ، كان حنيفاً ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، كان يصلى ويسجد إلى هذا البيت الذى ببلدك ، فالحق ببلدك ، فإن قبيلاً يبعث من قومك فى بلدك يأتى بلدين إبراهيم : بالحنيفية ، وهو أكرم الخلق على الله . أخبرنا على بن محمد ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره ، عن هشام بن
- ٢٠ عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سكن يهودى مكة يبيع بها تجارات ، فلما كان ليلة وُلد رسول الله صلعم ، قال فى مجلس من مجالس قريش : هل كان فيكم من مولود هذه الليلة ؟ قالوا : لا نعلمه ، قال : أخطأت والله حيث كنت أكره ، انظروا يامعشر قريش واحصوا ما أقول لكم ، وُلد الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر ، فإن أخطأكم فيفلسطين ، به شامة بين كتفيه
- ٢٥ سوداء صفراء فيها شعرات متواترات ، فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه ، فلما صاروا فى منازلهم ذكروا لأهاليهم ، فقبل بعضهم وكدّ لعبد الله بن عبد المطلب اللبلة غلام ، فسماه محمداً ، فالتقوا بعد من يومهم فاتوا اليهودى فى منزله ، فقالوا : أعلمت أنه وُلد فينسا مولود ؟ قال : أبعد خبرى

- أَمْ قَبْلَهُ ؟ قَالُوا : قَبْلَهُ ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ ، قَالَ : فَادْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ ، فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أُمِّهِ ، فَخَرَجَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فَرَأَى الشَّامَةَ فِي ظَهْرِهِ ، فَفُتِنَ عَلَى الْيَهُودِيِّ ثُمَّ أَتَاقَ ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ ! مَا لَكَ ؟ قَالَ : ذَهَبَتْ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَخَرَجَ الْكِتَابُ مِنْ أَيْلِهِمْ ، وَهَذَا مَكْتُوبٌ يَقْتُلُهُمْ وَيَبْزُ أَعْيَارَهُمْ ، فَازَتْ الْعَرَبُ بِالنَّبُوءَةِ ، أَفَرَحْتُمْ بِامْعَشْرِ قَرِيشَ ؟ أَمَّا وَاللَّهِ لَيَسْطُوْنَ بِكُمْ سَطْوَةً يَخْرُجُ قَبَسُهَا مِنْ ٥ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْنٍ أَبِي زَكْرِيَاءَ الْعَجَلَانِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتَبَةَ بْنِ الْمُنْذِرَةِ بْنِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : إِنْ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَزَعَ لَرْمَى النُّجُومِ ثَقِيفٌ ، فَاتُّوا عَمْرُو بْنُ أَبِيهِ فَقَالُوا : أَلَمْ تَرَ مَا حَدَثَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَانْظُرُوا فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا ، وَيَعْرِفُ بِهَا أَنْوَاءُ الصَّيْفِ وَالْفَسْتَاءِ انْتَشَرَتْ ، فَهُوَ طَى الدُّغْيَا وَذَهَابَ هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي فِيهَا ، وَإِنْ كَانَتْ نَجُومًا غَيْرَهَا فَأَمَرُ اللَّهِ هَذَا الْخَلْقَ ، وَنَبِيُّ يَبْعَثُ فِي الْعَرَبِ فَقَدْ تُحْدِثُ بِذَلِكَ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَاءَ الْعَجَلَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ يَبْعَثُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مَلُوكًا وَأَنْبِيَاءَ ، حَتَّى أُبْعَثَ النَّبِيُّ الْحَرَمِيُّ الَّذِي تَبْنِي أُمُّهُ هَيْكَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ . ١٥
- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ أَبِي الْبَخَرِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : فِي مَجْلَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَتْ مِنْ وَلَدِهِ شُعْبَةُ وَشُعْبُوعٌ ، حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَكُونُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْقَافِلَانِيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا أَمِيرُ إِبْرَاهِيمَ بِإِخْرَاجِ هَاجِرَ حُمَيْلٍ عَلَى الْبُرَاقِ ، فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِأَرْضِ عُلْبَةَ سَهْلَةَ إِلَّا قَالَ : انْزِلْ هُنَا بِإِجْبَرِيلَ ، فَيَقُولُ : لَا ، حَتَّى أَتَى مَكَّةَ فَقَالَ جَبْرِيلُ : ٢٠ انْزِلْ بِالْإِبْرَاهِيمِ ، قَالَ : حَيْثُ لَا ضَرْعٌ وَلَا زَرْعٌ ! قَالَ : نَعَمْ هُنَا يَخْرُجُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ ذُرِّيَةِ ابْنِكَ الَّذِي تُتَمُّ بِهِ الْكَلِمَةُ الْعُلْيَا . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزَّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، قَالَ : لَمَّا خَرَجَتْ هَاجِرُ بَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ تَلْقَاهَا مُتَلَقٌ فَقَالَ : يَا هَاجِرُ ، إِنَّ ابْنَكَ أَبُو شُعْبٍ كَثِيرَةٍ ، وَمِنْ شُعْبِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ سَاكِنُ الْحَرَمِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ٢٥ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ وَعَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو وَغَيْرِهِمَا ، أَنَّ كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ قَالَ لِبْنِي قَرِيظَةَ ، حِينَ نَزَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَضَنِهِمْ : يَا مَعْشَرُ

- يهود تابعوا هذا الرجل فوالله إنه النبي ، وقد نبين لكم أنه نبي مرسل ، وأنه الذي كنتم نجِدونه في الكُتب ، وأنه الذي بَشَّر به عيسى ، وإنكم لتعرفون صفته ، قالوا : هو به ، ولكن لا تُفارق حكم التوراة . أخبرنا
- علي بن محمد ، عن علي بن مجاهد ، عن محمد بن إسحاق ، عن سالم ٥ مولى عبد الله بن مطيع ، عن أبي هريرة قال : أتى رسول الله صلَّي الله عليه وآله بيت المدراس فقال : أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمُكُمْ ، فقالوا : عبد الله بن سوريا ، فخلا به رسول الله صلَّي الله عليه وآله ، فناشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم ، وأطعمهم من المن والسلوى وظلَّهم به من الغمام : أَتَعْلَمُ أَيُّ رَسُولٍ اللهُ ؟ قال : اللهم نعم ، وإنَّ القوم ليعرفون ما أعرف ، وإن صفتك ونعتك لمبيِّن في التوراة ولكنهم حَسَدوك ،
- ١٥ قال : فما بمنعك أنت ؟ قال : أكره خلاف قسوى ، وعسى أن يتَّبِعوك ويسلموا فأسلم . أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي معشر ، عن محمد بن جعفر ابن الزبير ومحمد بن عُمارة بن غَزِيَّة وغيرهما ، قالوا : قدم وفد نجران وفيهم أبو الحارث بن علقمة بن ربيعة له علم بديسهم ورواسية ، وكان أَسْقَمَهُمْ وإمامهم وصاحب مدراسهم وله فيهم قُدر ، فعثرت به بغلته ، فقال أخوه : تيس ١٥ الأبعد - يريد رسول الله صلَّي الله عليه وآله - فقال أبو الحارث : بل تَمَسَّتْ أَنْتَ ، أَتَشْمُ رجلاً من المُرسَلين ؟ إنه الذي بَشَّر به عيسى ، وإنه لفي التوراة ، قال : فما بمنعك من دينه ؟ قال : شرفنا هؤلاء القوم وأكرمونا ومولونا ، وقد أبوا إلا خلافة ، فحلف أخوه ألا يثنى له صَعرًا حتى يقدم المدينة فيومَن به ، قال : مهلاً يا أخي فإنما كنت مازحاً ، قال : وإن ، فمضى بضرب راحلته ، وأنشأ يقول :
- ٢٥ إِلَيْكَ يَتَلَوُّ قَلْبًا وَغِيثُهَا مُعْرِضًا فِي بَطْنِهَا جَيْثُهَا مُخَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِيْنُهَا
- قال : فقدم وأسلم . أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي علي العبدى ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : بعثت قريش النضر بن الحارث بن علقمة وعُقبه بن أبي مُعيط . وغيرهما إلى يهود يثرب ، وقالوا لهم سلوهم عن محمد ، فقدموا المدينة فقالوا : أتيناكم لأمر حدث ٢٥ فينا ، منا غلام يتيم حَقِير يقول قولاً عظيماً ، يزعم أنه رسول الرحمن ، ولا نعرفُ الرحمن إلاَّ رحمن البَائة ، قالوا : صفوا لنا صفته ، فوصفوا لهم ، قالوا : فمن تبعه منكم ؟ قالوا : مِثْلُنَا ، فضحك حَسِر منهم وقال : هذا النبي الذي نجد

- نَحْنَهُ ، وَنَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ لَهُ عَدَاوَةً . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَّاضٍ بْنِ جُعْدَبَةَ ، عَنْ حِرَامِ بْنِ عُبَّانِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ :
قَدِمَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ مِنَ الشَّامِ تَاجِرًا فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ ، فَرَأَى
رُؤْيَا أَنْ آتَيْسًا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ مَكَّةَ يَا أَبَا أُمَامَةَ فَاتَّبِعْهُ ، وَآيَةُ ذَلِكَ
أَنْتُمْ تَنْزِلُونَ مَنْزِلًا فَيَصَافُ أَصْحَابُكَ فَتَنْجُو أَنْتَ وَفُلَانٌ يَطْعَنُ فِي عَيْنِهِ ،
فَنَزَلُوا مَنْزِلًا ، فَبَيْنَهُمُ الطَّاعُونَ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَنَّ أُمَامَةَ وَصَاحِبَ لَهُ
طَعَنَ فِي عَيْنِهِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ وَغَيْرِهِ ،
عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ
مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظُلْمَةً عَشِيَّتْ مَكَّةَ حَتَّى مَا أَرَى جِبَلًا وَلَا سَهْلًا ،
ثُمَّ رَأَيْتُ نُورًا خَرَجَ مِنْ زَمْزَمَ مِثْلَ ضَوْءِ الْمَصْبَاحِ ، كُلَّمَا ارْتَفَعَ عَظُمَ وَسَطَعَ ١٥
حَتَّى ارْتَفَعَ ، فَأَضَاءَ لِي أَوَّلَ مَا أَضَاءَ الْبَيْتُ ، ثُمَّ عَظُمَ الضُّوْءُ حَتَّى مَا بَقِيَ
مِنْ سَهْلٍ وَلَا جِبَلٍ إِلَّا وَأَنَا أَرَاهُ ، ثُمَّ سَطَعَ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ انْحَدَرَ حَتَّى أَضَاءَ
لِي نَخْلٌ يَثْرِبُ فِيهَا الْبَيْسَرُ ، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ فِي الضُّوْءِ : سُبْحَانَهُ ، سُبْحَانَهُ ،
ثُمَّ الْكَلِمَةُ وَهَلْكَ ابْنُ مَارِدٍ هَضْبَةُ الْحَصَى بَيْنَ أَذْرُخٍ وَالْأَكْمَةِ ، سَعِدَتْ
هَذِهِ الْأَمَةُ ، جَاءَ نَبِيُّ الْأُمِّيِّينَ وَبَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلُهُ ، كَذَبَتْهُ هَذِهِ الْقَرْيَةُ ، ١٥
ثُمَّ لَعَبَتْ رَتْبَيْنِ ، تَتَوَبُّ فِي الثَّالِثَةِ . ثَلَاثَ بَقِيَّتِ ، ثُنْتَانِ بِالْمَشْرِقِ ، وَوَاحِدَةٌ
بِالْمَغْرِبِ . فَقَصَّه خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَى أَخِيهِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ فَقَالَ : لَقَدْ
رَأَيْتُ عَجَبًا ، وَإِنِّي لَأَرَى هَذَا أَمْرًا يَكُونُ فِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِذْ رَأَيْتُ
النُّورَ خَرَجَ مِنْ زَمْزَمَ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ
عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَمْدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ ٢٥
بَنِي إِسْرَائِيلَ : اشْتَدَّ عَظْئِي عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا ضَيَعْتُمْ مِنْ أَمْرِي ، فَإِنِّي
حَافِظٌ لَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ الْقُدُسِ حَتَّى أُبْعَثَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ مِنْ أَرْضِ
الْعَرَبِ الَّذِي بَيَّأَنِيهِ رُوحُ الْقُدُسِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
ابْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : قَدِمَ كَاهِنٌ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ
خَمْسِ سِنِينَ ، وَفَدِمَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظُهُرُهُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - وَكَانَتْ ٢٥
تَأْتِيهِ بِهِ فِي كُلِّ عَامٍ - فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ الْكَاهِنُ مَعَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ
قُرَيْشٍ ، اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُكُمْ وَيَفْرِقُكُمْ ، فَهَرَبَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ،
فَلَمْ تَزَلْ قُرَيْشٌ نَخَشِي مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ الْكَاهِنُ حُلُمُهُمْ . أَخْبَرَنَا

علي بن محمد ، عن علي بن مجاهد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم
ابن عمر بن قعدة ، عن علي بن حسين قال : كانت امرأة في بني النجار ،
يقال لها فاطمة بنت النعمان ، كان لها تابع من الجن فكان يأتيها ، فأتاها
حين هاجر النبي صلعم فانقض على الحائط ، فقالت : مالك لم تأت كما
كنت تأتي ؟ قال : قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والخمر . أخبرنا
علي بن محمد ، عن ورقاء بن عمرو ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد
ابن جبير ، عن ابن عباس قال : لما بعث محمد صلعم دُحر الجن ورموا
بالكراكيب ، وكانوا قبل ذلك يستمعون ، لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون
فيه ، فأول من فزع لذلك أهل الطائف ، فجعلوا يذهبون لأنهم من كان لهم
١٥ إبل أو غنم كل يوم حتى كادت أموالهم تذهب ، ثم فناهسوا وقال بعضهم
لبعض : ألا ترون معالم السماء كما هي لم يذهب منها شيء ؟ وقال إيليس :
هذا أمر حدث في الأرض ، اثنتون من كل أرض بترية ، فكان يؤتى بالترية
فيهمها ويلقيها ، حتى أتى بترية تهامة فشمها وقال : هذا الحدث ،
أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الله بن محمد القرشي من بني أسد
١٥ ابن عبد العزى ، عن الزهري قال : كان الوحي يُسمع ، وكان لامرأة من
بني أسد تابع ، فأتاها يوماً وهو يصيح : جاء أمر لا يطاق ، أحمد حرم الزنا ،
فلما جاء الله بالاسلام منعوا الاسماع . أخبرنا محمد بن عمرو ، قال :
حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن سعيد بن عمرو الهذلي ، عن أبيه
قال : حضرت مع رجال من قومي صنمنا سُواع وقد سقنا إليه الذبائح ،
٢٥ فكنيت أول من حُرب إليه بقرة سمينة فذبحها على الصنم ، فسمعنا صوتاً
من جوفها : العجب ، العجب كل العجب ، خروج نبي بين الأخائب
يحرم الزنا ويحرم الذبائح للأصنام ، وحُرس السماء ورمينا بالشهب ، فتفرقنا
وقدمننا مكة فمألتنا ، فلم نجد أحداً يخبرنا بخروج محمد عليه السلام ،
حتى لقينا أبا بكر الصديق فقلنا : يا أبا بكر ، خرج أحمد بمكة يدهو إلى
٢٥ الله يقال له أحمد ؟ قال : وما ذلك ؟ فأخبرته الخبر فقال : نعم ، هذا رسول الله ،
ثم دعانا إلى الإسلام ، فقلنا : حتى ننظر ما يصنع قومنا ، وباليك أنا أسلمنا
يومئذ فأسلمنا بعده : أخبرنا محمد بن عمرو الأسلمي ، قال : حدثني
عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن عبد الله بن ساعدة الهذلي ، عن أبيه قال :



دار التحرير للطبع والنشر

المنوع ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش

Bibliotheca Alexandrina



0632594